



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



الأنساق المضمرة في رواية بريد الليل لهدى بركات رؤية نقدية ثقافية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر نظام (ل.م.د.)

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة الأصلية	الرتبة	الأستاذ
رئيسا	جامعة العربي التبسي	أستاذ محاضر أ	أمال كبير
مشرفا ومقررا	جامعة العربي التبسي	أستاذ تعليم عالي	لزهر فارس
عضوا مناقشا	جامعة العربي التبسي	أستاذ محاضر ب	رضا زواري

إشراف الأستاذ:

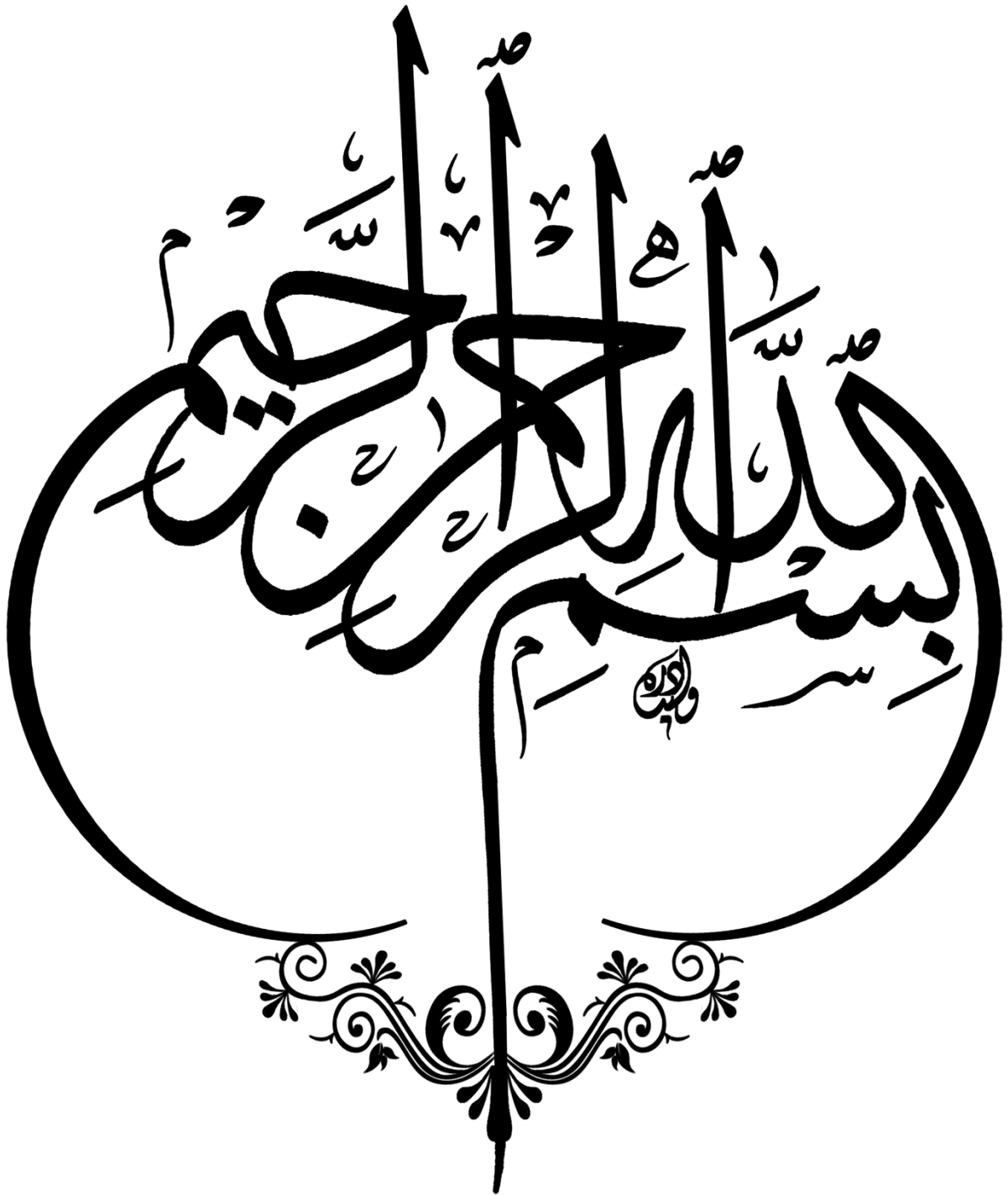
د/ لزهر فارس

إعداد الطالبتان:

- بثينة فارس

- هاجر مناعي

السنة الجامعية: 2019م-2020م



وَقُلْ (أَحِبُّوا) فَسِيرًا

(أَحِبُّوا) حَبْلًا وَرَأْسًا

وَأَلْمُؤًا مَنُوءًا

شكر وعرفان

بعد مرحلة من الجهد المكثف والعناء الشديد والمثابرة من أجل التميز
والبحر في دائرة العلم والمعرفة.

فنعمة الخالق علينا الذي وقتنا في إنجاز هذه العمل الذي خطته أقدامنا
وكلمتنا المعبرة له مخطوطة في أسطرنا من الأندثار

كما أن للعلم بحوار شاسعة وللدراسة أهميتها مشوار طويلا فإن للخير أهله.

صاحب القدرات الجبارة والجهد الخفي الذي لا يعلم به الكثير فخالص
التقدير والامتنان له ومتابعة الشيء فقط الأستاذ المشرف الفاضل فارس

لزم

أجمل تحية عطرة للجنة المناقشة المشرفة على هذه المذكرة موجسين

إليكم أسمي معانيي التقدير والثناء لكم

الإهداء

أهدي جهد هذا العمل المتواضع بين دفتي إلى الذين تخاطبهم كلماتي،
وتحاور أسماهم بفضلهم عملي وإرشاداتهم القيمة ونصائحهم الدائمة لي،

في هذه الدنيا

إلى ينبوع الرحمة والعطاء ... إلى والدي العزيزة

إلى الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر ... إلى والدي

العزير يلحج بذكرهم فؤادي

إلى إخواني طيلة مشواري الجامعي الذي دام خمس سنوات يسودها
الأمل والتفاؤل رغم الصعوبات التي رافقتنا دون أن ننسى هذه الدعوة
الأدبية المتميزة والمتألقة على جميع الأصعدة هم النخبة المثقفة وصناع

المستقبل لعام 2019-2020

مقدمة علمية

تعتبر الأنساق المضمرة المساهم الفعلي في النقد الثقافي، فهي تجيد الإخفاء والضمور والظهور في العمل الأدبي الموجود بين طيات النصوص، ولها دور في توجيه دائرة الثقافة، حيث وتحيل الأنساق إلى مختلف السياقات الثقافية والتاريخية والاجتماعية، والقيم الحضارية والإنسانية، ولهذا اهتم النقد الثقافي بالإطار اللغوي المشكل لها، فهذه الأنساق تستلزم تحليلاً وتأويلاً للكشف عن الدلالات المضمرة فيها.

الأنساق المضمرة التي تحدد العناصر المتميزة والمتراطة معها، وفي هذا الشأن ارتأينا أن تكون مدونة بحثنا موسومة بـ: الأنساق المضمرة في رواية بريد الليل لهدى بركات رؤية نقدية ثقافية، ومن خلاله تتضمن إشكالية الشكل الآتي متبوعة بجملة من الأسئلة أهمها:

- ما هي الأنساق المضمرة في رواية بريد الليل؟ وكيف تعاملت معها هدى بركات؟
 - هل القارئ على وعي كبير بمدى استهلاكه لمختلف العمل الروائي؟ وما تخبئه هذه الأنساق؟

- ما هي الوسائل التي اعتمدها الرواية باعتبارها ركيزة الثقافة في تمرير أنساقها؟

ومن أسباب اختيار الموضوع: كنا مترددين بداية في عنوان المدونة، بداية انطلقنا من نقد النقد، محاولين تطبيقه على كتاب مناهج النقد الأدبي للدكتور يوسف أوغليسي، لكن حالت صعوبات كبيرة، عدم تمكننا من نقد النقد، إضافة إلى عسر التعمق والفهم والتعامل مع آلياته، اختيارنا النقد الثقافي في رواية العشق المتدنس لعزي الدين جلاوجي، فوجدنا بأنه مدروس ومكرر كثيرا في العديد من الجامعات الجزائرية، وذلك بعد التشاور والاتفاق مع الأستاذ المشرف الفاضل: الدكتور لزهة فارس استجد الرأي حول موضوع الرسالة بـ: الأنساق المضمرة في رواية بريد الليل لهدى بركات رؤية نقدية

ثقافية، الرغبة والإصرار والخوض في غمار الموضوع، والإرادة والأمل ودفعة التفاؤل في العمل والمثابرة والفضول في معرفته.

تبين الدراسة بعد المقدمة مفرداتها، وفق الخطة الآتية: مدخل معنون بـ: "النقد الثقافي والأنساق الثقافية المضمرة انطلاقاً بالنسق المضمّر من خلال تعريف مبسط، قدمه عبد الله الغدامي وأهم المقولات والتعليق عليها، ثانياً: آليات النقد الثقافي يتضح من خلال مرتكزاته وروافده المتعلقة بعلوم متعددة من بينها: علم النفس، علم الاجتماع، علم العلامات وأخيراً النسق الثقافي وأهم آراء عبد الله الغدامي وفصلين تطبيقيين.

1- الفصل الأول قراءة في الأنساق الثقافية لرواية بريد الليل لهدى بركات متمثلة في نسق العنوان/ دراسة عنوان الرواية وأهم الدلالات المتواجدة فيه، وأيضاً نسق اللغة، لغة سهلة بسيطة ومعقدة أحياناً ومكثفة، وهذا ما ميز لغته عند هدى بركات في مقاطع روايتها، إضافة إلى نسق الزمن في الرواية، وتداخل الأحداث وتتابع الزمن، وتبثاً وتباعده في مختلف مقاطع الرواية، نسق المكان من مكون طبيعي، ومنتج ومتعلق في الرواية والإطار الثقافي لرواية بريد الليل لهدى بركات هي الإطار المشكل للإبداع لهدى بركات سواء في باريس والاستقرار فيها، كذلك لبنان، راوحت بين الفشل والإبداع، البنية الثقافية للكاتبة هدى بركات، وكذلك الحرب الأهلية التي اندلعت بلبنان وكان ذلك، سنة 1975 إضافة إلى الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدمار الذي خلفته هذه الحرب، ثم الأنساق القومية والاجتماعية بين ثنايا الرواية.

أيضاً أهم الاستنتاجات، حوصلة للفصل الأول.

2- الفصل الثاني معنون بـ: "الأنساق المضمرة في رواية بريد الليل لهدى بركات"

الأنساق المضمرة في المقطع الأول خلف النافذة متمثل في: نسق الدين، نسق الأكل، نسق الخيانة في الرواية ككل، نسق الضياع في الرواية، نسق الشخصيات.

الأنساق المضمرة في المقطع الثاني: في المطار متمثلة في نسق أسماء البلدان المتعلقة في الرواية، نسق الخوف من المجهول، نسق اليأس والتشاؤم، الأنساق المضمرة في المقطع الثالث: موت البوسطجي، نسق الاستعداد الدائم للصراع: نسق التمرد في الواقع، نسق النفسية المتهورة، ثم خاتمة إلى هذا الفصل فيها أهم الاستنتاجات.

خاتمة هذا البحث مشكلة من النتائج والاستنتاجات المتوصل إليها، ومن بين المصادر والمراجع المعتمدة عليها هي

- كتاب عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية.
- كتاب النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، لأرتز إيزابرجو، ترجمة: وفاء إبراهيم ورمضان .
- كتاب نقد ثقافي أم نقد أدبي للدكتور عبد الله الغدامي الدكتور عبد النبي اصطيف.
- كتاب مشكلات الحضارات، مشكلة الثقافة.
- كتاب مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن لـ: حفناوي بعلي

والمتعارف عليه في إنجاز كل بحث أكاديمي تواجهنا صعوبات من بينها: جائحة كورونا، ومن أهم العراقيل إضافة إلى كيفية ضبط هذا المنهج كثرة المادة المعرفية، ووفرتها ولكن لا يوجد في المصدر ما يخدمك سوى سطرين فقط، صعوبة التواصل مع هدى بركات حتى على مواقع التواصل الاجتماعي، اللامبالاة،

المنهجين المتعبين هما: 1- المنهج التأويلي: هو منهج يمنح للنص مساحة واسعة للحركية وابعاد جديدة، المنهج الثاني هو 2- المنهج الثقافي: الذي يعتمد الباحث من خلال الكشف عن الأنساق المضمرة في الرواية.

نقدم كل الامتنان والشكر في خاتمة هذه المقدمة، لكل من قدم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد في إخراج البحث في أحسن صورته وأفضل أحواله، كما لا

ننسى الأستاذ المشرف الفاضل: فارس لزهري إبداء ملاحظاته وصبره عنا وتوجيهاته، ومتابعته للبحث وتفاصيله وكل خطواته، فهو نعم الموجه والمؤطر له معاني الاحترام والتقدير منا.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بأرقى وأسمى آيات الامتنان والعرفان وجزيل التقدير للجنة العلمية المشرفة على رسالة الماجستير كل باسمه وإثرانهم القيم وأفكارهم وآرائهم المحفز الفعلي لنا في الجلسة العلمية فلهم منا كل الاحترام والثناء.

يبقى هذا البحث مشوباً بالنقائص، فالكمال لله عز وجل.



مخزل

يعد النقد الثقافي من أهم التوجهات المعرفية النقدية تتشكل من خلاله الثقافة، اتسعت دائرة اهتمامه وانفتاحه على فضاءات العلوم الأخرى، متصفا بالتكاملية، يبحث في مضمون الأنساق الثقافية المضمره للخطاب والثقافة الجماهيرية الهامشية، عموما يتعامل مع النصوص الأدبية على مختلف أنواعها باعتبارها حادثة ثقافية، حيث تتعدد ميادين دراسته وتختلف فيما بينها، عالج العديد من القضايا: ثقافة العلوم ثقافة الصورة والميديا، صناعة الثقافة، ثقافة البيئة، ثقافة العولمة، خطاب ما بعد الاستعمار وغيرها له مهمة مترابطة ومتداخلة يستخدم أفكار متنوعة ومفاهيم مختلفة.

1- النسق المضمرة:

يعتبر النسق من أهم المصطلحات المتداولة في النقد الثقافي، فهو المحور الأمامي الذي يركز عليه النقد، بواسطته تتضح معالمه وروافده، يقول الغدامي في هذا الصدد: «هذا المضمرة الفاعل، والمحرك الخفي، الذي يتحكم في كافة علاقتنا، مع أفعال التعبير، وحالات التفاعل، وبالتالي فإنه يدير أفعالنا ذاتها، ويوجه سلوكياتنا العقلية والذوقية»⁽¹⁾. يفهم من ذلك أن النقد الثقافي يحوي أنساقا مختلفة، من بينها الظاهر أي الواضع والبارز للعيان ككل على خلاف المضمرة، الخفي غير المعلن، الذي يكون غامضا ومجهولا معتمدا في ذلك ميزتي: الإضمار والإخفاء، كما أنه لا يعني بأبنية النصوص الجمالية ومضامينها المباشرة، بل هو بحث واكتشاف الأنساق الثقافية المضمره، وهي الموجه الفعلي للسلوكات النظرية التي تتسم بإدراكات العقلية والذهنية وحالات التواصل بين أفراد المجتمع، والقدرة على استعمال الملكة اللغوية والفعل التعبيري الموحى بالغرض الذي بإمكانه أن يعبر عنه سواء بالإضمار الذي يكون مقصودا وقد لا يكون كذلك.

1- عبد الله الغدامي: النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط03، 2005، ص 69.

أما بخصوص مصطلحي النسق والمضمر بشكل منها: النسق المضمر يؤكد الغدامي في قوله على: «إن هذه الدلالات وما يتلبسها من قيم جمالية تلعب أدوار خطيرة من حيث أنها أقنعة تختبئ من تحتها الأنساق وتتوصل بها لعمل عملها الترويجي الذي ينتظر من هذا النقد أن يكشفه»⁽¹⁾، وفي مفهوم آخر يقول: «كل دلالة نسقية مختبئة تحت غطاء الجمالي ومتوسطة بهذا الغطاء لتغرس ما هو غير جمالي في الثقافة»⁽²⁾، ومن خلال هذين المفهومين ولقد اختلفت في بعض الألفاظ نجد أن الأنساق المضمره هي عبارة عن أقنعة وأغطية تشمل على الإخفاء، ومن الصعب الكشف عنها بسهولة من خلال الغوص في الأعماق.

يستخدم النقد الثقافي مصطلح النسق المضمر في إطاره المركزي بواسطة الثقافة التي تحمل في طياتها أنساقا مهيمنة، تتميز بالإضمار والخفاء، فالنسق الجمالي، والبلاغي في الأدب يخفي الأنساق الثقافية المضمره، ليس الأدب هو الوظيفة النسقية التي يهتم بها النقد الثقافي تبقى هذه الأنساق فاعلة ومؤثرة في العمل الأدبي عموما، فالنسق المضمر هو النسق المهيمن في النقد الثقافي الذي يعتبره جزءا لا يتجزأ منه الحلقة الداعمة له والفاعلة في طياته من خلال دوره المنوط ومساهمته الفعالة في الرفع من أداء النقد الثقافي.

1- عبد الله الغدامي: النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 78.

2- عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطياف، نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر، دمشق، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط01، 2004، ص 33.

II- آليات النقد الثقافي:

تتنوع وتتعدد روافد النقد الثقافي ومرتكزاته ومقولاته، وتختلف فيما بينها هذه الآليات التي لها علاقة وطيدة بكافة العلوم الأخرى، فهي منفتحة على حياة الإنسانية عامة لما لها من قيمة على صعيد النقد الثقافي، متمثلة في: علم النفس، علم الاجتماع، علم العلامات.

1- علم النفس: تعد أهم آلية من آليات النقد الثقافي المستعملة والمعتمدة فيه، وهذا ما يميز نظرية التحليل النفسي، بقيادة سيغموند فرويد، فهي تحاول فهم النصوص وتفسيرها من منظور نفسي، وقدرتها على الإقناع يقول آرثر إيزابيرجر: «والأمر المدهش هنا عن فكر التحليل النفسي، لكل من الفرويديين، وأتباع يانج هو الدرجة التي عندها يمكن استخدام الأفكار المصاحبة لها على تحليل وتفسير النصوص، والأعمال الفنية والظواهر الثقافية بجميع أنواعها وتمكنا نظرية التحليل النفسي من تفسير وفهم النصوص بأساليب لا يمكن من خلال المنظورات الأخرى تحقيقها، ويرجع هذا الأمر لأن نظرية التحليل النفسي تمكنا جزئيا من أن فهم مفاضلتنا النفسية العاطفية والحدسية واللاعقلية والخفية والمكبوتة، فهذه هي المناطق التي يتصل بها الفنانون المبدعون ويهتمون ها بدون نظرية التحليل النفسي لن يستطيعوا الوصول إلى التحليل أو الفهم»⁽¹⁾، فالوعي والوعي المسبق، واللاوعي يسعى فرويد الطوبوغرافي في الطوبوغرافية، وهذا من خلال الاهتمام والتنبيه من أجل خلق التوازن بين تلك المضامين والنفس الإنسانية محاولة الجماليات الفرويدية في تحديد موقع الأدب في فضاء الثقافة اللامنتهي (الأحلام، الفولكلور).

1- آرثر إيزابيرجر: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم، تر: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاوسي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط01، 2003، ص 188.

2- علم الاجتماع:

يمكننا علم الاجتماع بتزويدنا بالعديد من الأدوات لتحليل النصوص ودراسته تأثيرها في البيئة الاجتماعية، إن علم الاجتماع، مجاله واسع يغطي عددا كبيرا من المجالات والحقول نجد أن الكتاب والعلماء لهم اهتمامات عديدة ومختلفون في مواقفهم الفلسفية والإجراءات المنهجية التي يستخدمونها في تحليلاتهم، فسمات الفكر الاجتماعي ترتبط بالدراسات الثقافية بصفة عامة وبوسائل الإعلام والثقافة الشعبية والأمور المرتبطة بها بصفة خاصة⁽¹⁾.

3- علم العلامات:

هو شكل من أشكال علم اللغويات التطبيقية وتعلم تطبيق التحليل السيوطي على كل شيء في حياتنا المعاصرة ابتداء من الموضة إلى الإعلانات، ومن قصص جيمس بوند إلى حرب النجوم، وبعد المفهوم الأساسي لعلم العلامات هو العلامة أو الرمز، لذا فإن مفكري هذا العلم يصفون الجنس البشري بأنه كائن صانع للعلامات، ومفسر العلامات، فمن خلال العلامة تبدأ هذه المناقشة عن السيوطيقا والنقد الثقافي، علم العلامات، يحاول إيجاد معنى في النصوص والظواهر الأخرى، فهي تدرس حياة العلامات والإشارات في المجتمع، كما أنها مرتبطة بعلم النفس العام، وعلم النفس الاجتماعي⁽²⁾. فعلم العلامات هو علم لغوي بالدرجة الأولى، إضافة إلى اهتمامته سواء على صعيد الموضة والإعلانات باعتباره مجموع إشارات ورموز.

1- آرثر إيازبيرجر: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم، تر: وفاء إبراهيم ورمضان بيسطاوسي، ص 191.

2- المرجع نفسه، ص 121.

III- النسق الثقافي:

يتشكل هذا المصطلح من لفظتين وكلمتين متوافقتين، هي (النسق) و (الثقافي) الثقافة، إن مفهوم النسق الثقافي الذي يحيله الغدامي إلى جاكبسون وعناصره الستة المعروفة، كما أضاف الغدامي عنصرا سابعا ونعني النسق أو الطريقة التي يتم فيها الاستقبال بين أن النسق يقوم على وظيفة الدلالة النسقية التي ترتبط بعلاقات متشابكة نشأت مع الزمن لتتحول إلى عنصر ثقافي آخذ في الشكل، وهو أحيانا إما أن يكون ظاهرا وكامنا غير أن أهم ما يميز النسق ما ينهض به من وظيفة ولكن ليس من حيث وجوده المجرد، فالنقد الثقافي يهدف إلى بيان أثر الثقافة في تمرير أنساقها عبر الحيل الجمالية والبلاغية، فالنسق يعمل على أنه عناصر وتمظهرات تتخلل المجتمع باختلاف مستوياته غير أنها تتميز بقدرتها على تكوين خطتها، بهدف التورية والمغالطة والكشف والتعمية إنها نماذج من الخداع، الذي يستثمر البلاغي والجمالي كما المجازي من هناقشة حاجته لتكوين مقاربة نقدية تتسم بتكوينها المفاهيمي المعمق الكشف عن الطبقات العميقة لهذه النصوص، وما تنطوي عليه من ممارسات ثقافية، وإذا كان الدرس الثقافي عامة معينا عن الممارسات والمنتجات الثقافية فإن القصة والرواية والشعر والأدب عامة، مما بعد شكلا من أشكال الثقافة أي بوصفها مظاهر ثقافية تتأسس على الوظيفة ما يهم حقيقة في تكوين النسق الثقافي ونقده تلك العلاقات القائمة على النسقية الثقافية من منطلق أن الثقافة والمجتمع عنصران متبادلان، حيث يؤثر كل منهما في الآخر فإذا كانت ثمة أنساق ثقافية مضمرة، وكامنة في القصة تتصل بتصورات معينة اتجاه بعض المواقف، والممارسات الناشئة التي تعبر عن موقف ثقافي محدد⁽¹⁾.

1- رامي أبو شهاب: في مفهوم النسق الثقافي: الممارسة والمظاهر والتشخيص النقدي، جريدة القدس العربي، 05

يوليو 2016، الساعة 14:30

الفصل الأول

الأنساق الثقافية في رواية "بريد الليل" لهدى بركات

أ- قراءة في الأنساق الثقافية لرواية بريد الليل لهدى بركات

1- نسق العنوان

2- نسق اللغة

3- نسق الزمن

4- نسق المكان وأنواعه

ب- الإطار الثقافي لرواية بريد الليل

ج- البيئة الثقافية لهدى بركات

د- الأنساق الثقافية لرواية بريد الليل لهدى بركات

1- النسق الاجتماعي

2- النسق الثقافي

3- النسق الإيديولوجي

1- قراءة في الأنساق الثقافية لرواية بريد الليل هدى بركات:

يحدد عبد الله الغدامي قيمة الأنساق الثقافية عبر وظيفتها، وهذا ما تجلى من منظور النقد الثقافي، لأن النسق ذو طبيعة سردية وأبعادها الدلالية لانهائية غير محددة، من خلال بعديها المعلن والمضمر منها، ويتضح ذلك في قوله: «الأنساق الثقافية: هذه أنساق تاريخية، أزلية وراسخة ولها الغلبة دائما وعلامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق»⁽¹⁾، فالأنساق الثقافية حسب الغدامي، بأنها عناصر مترابطة ومتفاعلة وتممايزة، تخص المعارف والفنون والمعتقدات والقانون والأخلاق، وكل المندسات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان في المجتمع تحمل دلالات مضمرة مستخدمة أقنعة الخفاء والظهور.

- ما هي الأنساق المضمرة في نص رواية بريد الليل ودلالاتها التي تحملها ضمنيا؟

1- نسق العنوان:

يعد من أهم العناصر المرتبطة بالرواية، هو بمثابة حلقة وصل بين الكاتبة والمتلقي، تركز على عاملين هما: التوجيه والتخيير.

* **العنوان:** هو إضاءة للنص بمختلف عوالمه، وتشكلاته الأخرى، العمل الروائي للكاتبة اللبنانية هدى بركات المعنون بـ "بريد الليل".

* **بريد الليل:** هوز بريد الناس الضائعين في الظلام والسواد، عالم مليء بالأسرار والغموض والعزلة وتجاهلهم خيبة وجردهم، ومصير مستقبلهم كذلك.

1- عبد الله الغدامي: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ط03، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص 79.

إضافة إلى أنه: بريد الأشخاص المنسيين الوحيدين في متاهات الحياة التي لا تتفد الاستغاثات والنداءات الأخيرة، هذا العنوان مختار بدقة وبعناية وبوضوح، يحمل العديد من الدلالات والتأويلات.

نقصد به: الكلام السري الذي لا يمكن قوله، ولكن نكتبه كرسائل في الخفاء والعممة.

عنوان الرواية: عبارة عن اعترافات ساعات الليل الأخيرة تأسس سرداويته وظلام بمثل الليل عند هدى بركات مفتاح الأسرار، فهو: متعلق بالخفاء والستر والظلام، عدم القدرة على مواجهة الناس والحياة والمشكلات من خلال رسائل لن ترى النور مطلقا تؤكد أن الإنسان في زمن الشتات والنهر، الضياع، الهجرة والهروب من الواقع والمنافي، الغربية.

أحييت الرواية فنا قديما اندثر هو فن الرسائل، هي رواية رسائلية كما يوحي العنوان، لا يمكن لأصحابها سوى أن يكتبوها في حلكنة الليل، وبالفعل العنوان وعدي بما وفي من سوداوية وفيض من المعاناة والصراع مع الذات ومع العالم الخارجي، فالتقافة الواسعة للكاتبة وبراعتها في وضع بنية العنوان الإبداعي بريد اللي: الذي يجمع رسائل النفس إلى ذاتها والذوات التي تعتقد أنها ستريحها من الأعباء والهموم، هذه الذوات غائبة وغير موجودة لسماح الاعترافات أو لتلقي هذه الرسائل.

البريد: وهو عبارة عن وسيلة قديمة تستخدم في توصيل الرسائل وقول المشاعر مكتوبة أو سجلته به خمس رسائل معلنة لا تصل إلى أصحابها.

اعتمدت الكاتبة على أقدم القوالب الروائية العبثية تنقسم إلى سببين رئيسيين هما نسق ينتمي إلى رسائل الأشخاص واقعين كما في إصدارات غادة السمان، وآخر ينتهي إلى الخيال والتخييل "بريد بيرون" لحنان الشبح التي تشابه مع بريد الليل في العنونة بريد بيرون لحنان الشيخ، فالرواية تدور أحداثها وتحكي عن شخصية بارزة هي «إسمهان التبعية التي تنتمي إلى عائلة غنية من عائلات الجنوب تربت وعاشت في بيروت إلى أن

توفي والدها وتزوجت أمها وسافرت معه إلى أمريكا لتعود إسمهان إلى بيت جديها في الجنوب، تأخذ الرواية شكل الرسائل التي تبعث بها إسمهان إلى صديقتها حياة التي هاجرت على إثر الحرب الأهلية وإلى جدها وجدتها وإلى الأرض والحرب، حيث تروي لنا كيف تغيرت لبنان وكيف تحولت بيروت إلى مسخ بعد الحرب، وكيف تحولت الأراضي من زراعة الفواكه والخضر إلى زراعة الحشيش وعمل الناس في معامل تصنيع المخدرات لتظهر طبقات اجتماعية صنعتها الحرب بلامحها المشوهة، بالرغم من مأساوية الصورة المرسومة للحرب، كما قدمت وجهة نظر سياسية تقدم صورة للتغلغل الإيراني في لبنان وتوضح موقفها المضاد لحزب الله وتؤرخ بساطة لشأنه واستغلاله لنهر الناس في الجنوب، ليكون سطوة لهم»⁽¹⁾.

جاء في لسان العرب: لفظه بريد، باب الباء:

البريد: فرسخان، وقيل ما بين كل منزلين، بريد والبريد: الرسل على دواب البريد، والجمع برد وبرد بريدا، أرسله في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال: إذا أبردتم إلى بريد فاجعلوه، حسن الوجه، حسن الاسم، البريد: الرسول وإيراده إرساله، قال الراجز: رأيت للموت بريدا مبردا⁽²⁾، قال بعض العرب: الحمى، بريد الموت، أراد أنها رسول الموت، تنذر به وسكك البريد: كل سكنه منها اثنا عشر ميلا.

قال الزمخشري: البرد: ساكنا يعني جمع بريد وهو الرسول، عن برد كرسل ورسل، وإنما خنه همنا ليزاوج العهد قال: والبريد كلمته فارسية يراد بها في الأصل البغل، وأصلها: «بريده دم».

1- حنان الشيخ، بريد بيروت، مج01، ط02، دار الآداب، بيروت، لبنان، 1992، ص 294.

2- ابن منظور: لسان العرب، مج02، ط02، دار صادر، بيروت، لبنان، 1363هـ، ص 56.

أي: محذوف الذنب لأن بغال البريد، كان الأذنان كالعلامة لها فأعربت وخففت ثم الرسول الذي يركبه بريدا والمسافة بين السكتين بريدا والسكنة موضع كان يسكنه البرزخ المرتبون من بيت أو قبة أو رباط.

الجوهري: البريد المرتب يقال حمل فلان على البريد: وقال امرئ القيس:

على كل منصوص الذنابي معاود بريد السوى بالليل من خيل بربرا⁽¹⁾.

قدم ابن منظور تعريفا شاملا للفظ بريد وهذا ما استوفاه من معلومات عديدة في معجمه البريد كلمة فارسية تعود أصلها إلى "بريده دم".

وردت لفظة الليل في لسان العرب:

ليل: الليل: عتیب النهار ومبدؤه من غروب الشمس، التهذيب.

الليل: ضد النهار والليل: ظلام الليل والنهار ضياء فإذا أفردت أحدهما من الآخر قلت: ليلة ويوم، ليلة، ليلية، أخرجوا الياء الأخيرة من مخرجها في الليلي، يقول بعضهم إنما كان أصل تأسيس بنائها ليلا متصورا.

وقال الفراء: ليلته كانت في الأصل ليلة ولذلك صغرت ليلة ومثلها البيضة كانت في الأصل وجمعها الليلي⁽²⁾.

أبو الهيثم: النهار اسم وهو ضد الليل والنهار اسم لكل يوم والليل اسم لكل ليلة ولا يقال نهار نهاران ولا ليل وليلان إنما واحد شبيه يومان وجمعه أيام وضد اليوم ليلة وجمعها ليال، وكان الواحد ليلاه في الأصل يدل على ذلك جمعهم إياها الليلي وتصغيرهم إياها ليلة.

1- ابن منظور: لسان العرب، مج2، ص 56.

2- ابن منظور، لسان العرب، مج13، (د.ط)، دار صادر، بيروت، لبنان، حرف اللام، ص 268.

الجوهري: الليل واحد بمعنى جمع، وواحد ليلة مثل ثمرة وتمر وجمع على ليالي فزادوا فيه الياء على غير قياس قال: ونظيره أهل وأهالي ويقال كأن الأصل فيها ليلاه فحذفت واللبن فالليل⁽¹⁾.

تعددت معاني كلمة الليل لما تحمله من مدلولات متغيرة لهذه اللفظة وهذا ما يبينه هذا المعجم الذي بين أيدينا.

* أنساق العناوين الفرعية في نص رواية بريد الليل لهدى بركات

نسق العنوان في القسم الأول المتمثل في: خلف النافذة الذي يجسده هذا العمل الروائي لهدى بركات:

الكاتبة غير قادرة على مواجهة الناس وشعورها بالعزلة في حلقة الليل وظلامه تصنع منه عالماً مليئاً بالأسرار، أرادت من خلاله الاختفاء وعدم الظهور والخوف، تعمدت البناء خلف النافذة، شاهد الحسرة وإحياء الألم فتعتبر النافذة مكان للرؤية، والإطلاقة على العالم الخارجي ومشاهدة الذات عن قرب وكأنه مكان للقاء بالنس.

وردت لفظة "خلف" في قاموس المعاني الجامع.

خلف، تخلف، خلافته، وخلصنا، فهو خالف، والمفعول: مخلوف.

1- صار خلفه: جاء بعده، حل محله.

2- أخذ من خلفه: خلفه بخير أو شر، ذكره به في غير حضرته.

الخلف: العوض والبدل

الخلف: الولد الصالح

خلفه في قومه: كان خليفته.

1- ابن منظور، لسان العرب، مج13، ص 268.

خلف الطعام: فسد ، تغير طعمه⁽¹⁾.

نجد لفظ نافذة:

نافذة: اسم جمعها نوافذ، صيغته المؤنث لفاعل نفذ/ نفذ إلى/ نفذ في

طرق نافذة: منظمة الشقين.

النافذة: الشباك في الجدار ينفذ منه الضوء والهواء إلى الحجرة⁽²⁾.

* نسق العنوان الفرعي للقسم الثاني هو: في المطار، لرواية بريد الليل لهدى بركات:

تلتقي شخصيات الرواية في المطار، فكل منهم قصة تعبر عنه وتروي ما يحدث له، فهم يجهلون وجهتهم المقبلة، التي يستظلون منها من جديد إلى جانب الضياع، الذي تعيشه هذه الشخصيات فالمطار هو مكان لا أحد أي نهاية أو بداية رحلة جديدة.

معنى الحرف في:

في: حرف جر تفيد الظرفية الحثيثة المكانية أو الزمانية تبدأ أيضا المجازية مثل قوله تعالى: «ولكم في القصص حياة».

في: تفيد التعليل مثل: قوله صلى الله عليه وسلم «دخلت امرأة النار في هرة».

في: تفيد المقابلة مثل: حصلنا على مكافأة فيما بذلنا من جهد: أي مقابل ما بذلناه.

في: تفيد المصاحبة مثل قوله تعالى: «قال ادخلوا في أمم فدخلت من قبلكم»⁽³⁾.

جاء في لسان العرب لفظه مطر هي:

1- تعريف ومعنى خلف في معجم المعاني الجامع ww.almaauy.com اطلع عليه بتاريخ 08-02-2020 بتصريف

2- تعريف ومعنى نافذة في معجم المعاني الجامع ww.almaauy.com اطلع عليه بتاريخ 08-02-2020 بتصريف

3- تعريف ومعنى نافذة في معجم المعاني الجامع ww.almaauy.com اطلع عليه بتاريخ 08-02-2020 بتصريف

مطار بضم الميم وفتحها أي موضع قال:

4- إذا كان على مطار

5- يسراه واليمنى على الثرثار

قالت له ريح الصبا: فرفار

قال علي بن حمزة: الرواية مطار بضم الميم وقد يجوز أن يكون مطار مفعلا وهو أسبق التهذيب، ومطار: الموضع بين الدهناء والصمان⁽¹⁾.

* نسق العنوان الفرعي: موت البوسطاجي في رواية بريد الليل لهدى بركات

القسم الثالث: يدرس حكاية ساعي البريد الذي ترك مصائر الرسائل مفتوحا بلا نهائية، فهو موت للتواصل بين الشخصيات هذه الرواية الذي يعمق من عزله الفرد، في هذا العمل الروائي خاصة الفصل الأخير منها، هذا الفصل يمثل المهنة النبيلة التي يقدمها ساعي البريد للناس، وشدة حبه وتعلقه بهذه الوظيفة هي النهاية الحتمية، مثل تلك الآلام والمآسي في هذا العالم الذي لا يعرف الرحمة، يتحدث ساعي البريد عن الرسائل التي يكتشفها ويبدأ بقراءتها وأرشفتها لكنه لا يستطيع أن يوصلها لأصحابها بسبب الحروب وسبب داعش.

وردت لفظة موت في لسان العرب:

الأزهري عن الليث: الموت: خلق من خلق الله تعالى غيره الموت والموتان ضد الحياة والمرات بالضم.

الموت: مات، يموت، موتا وقالوا: مت تموت⁽²⁾.

1- ابن منظور: لسان العرب، مج13، دار صادر، بيروت، لبنان، 1867، ص 521.

2- ابن منظور، لسان العرب، مج13، ط01، دار الإحياء، بيروت، لبنان، 1408هـ-1988، ص 217.

شرح كلمة البوسطاجي:

البوسطاجي: وهو الشخص الذي يقوم بإيصال الرسائل إلى أصحابها ونسميه ساعي البريد له الفضل في ذلك.

2- أنساق اللغة في رواية بريد الليل لهدى بركات:

* نسق اللغة في المقطع الأول: خلف النافذة

«عزيزتي

بما أنه هكذا يجب أن نبدأ الرسائل، إذن "عزيزتي" في حياتي كلا لم أكتب رسالة واحدة هناك رسالة واحدة، هناك رسالة وهمية بينت سنوات طويلة في رأسي ولم أكتبها، فأمي لا تحسن القراءة وقد تحملها إلى أحد المتعلمين في القرية لها، كارثة ثم علمت بأن القرية كاملها أصبحت تحت الماء...»⁽¹⁾، فاللغة من خلال هذا المقطع بسيطة وواضحة، اعتمدتها الكاتبة في الرواية ليسرها وسهولتها لدى المتلقي، باعتبارها لغة مقتضبة ومباشرة ليس فيها تجميلات أسلوبية، اللغة المكثفة الأدبية الرفيعة ملائمة للعمل الروائي، وخادمة للغرض، وقد استخدمت هدى بركات لغة بسيطة سهلة متماشية، مع لغة الرسائل البريدية، التي يكتبها الأشخاص العاديين، الذين جعلت منهم هنا أبطالها للقصص الخمس، كما أنها قامت بمخاطبة الذات، فهي لغة إيحائية ومعبرة لما تحمله من دلالات في هذه الرواية، من خلال ميزتين تشكل منهما العمل الروائي هي: البساطة والوضوح.

الطول هو الغالب على البنية اللغوية وتمهل الإيقاع حد التباطأ.

1- هدى بركات، بريد الليل، ص 09.

* نسق اللغة المجسد للقسم الثاني في المطار:

«ذهبت كالمجنونة إلى المطار على أمل أن ألقاه هناك، قال: لي الرجل الذي كنا التقيناه يوماً وسخرنا من شاربيه، إن رآه للتور يستقل سيارة، تاكسي، ومعه خيبة كبيرة شككت في أن يكون قريباً له، فعلا على ما قدم نفسه إلي بطف مبالغ فيه، إنه يشق علي وضعي، إذ كان يراني أمر في الشاعر وأطيل النظر إلى النافذة، في أي حال فكرت في أن لا مجال لحظتها للتدقيق في الأمر، وندهت بسرعة على سيارة تاكسي، ذهبت مباشرة إلى الباب الذي تتوجه منه الطائرات إلى بلده انتظرت ساعات كالبهاء...»⁽¹⁾، تعد اللغة من خلال هذا المقطع، من أهم الأنساق الثقافية فكل ما يكتسبه الفرد يتعلمه، ويصل إلى عقله وأحاسيسه هي نوع من السلوك الحضاري للفرد، والشكل لبناء ثقافته داخل هذه الأنساق، زاوجت الكاتبة هدى بركات بين العربية الفصحى واللغة العامية نظراً للتعدد اللغوي داخل العمل الروائي بلغة جميلة وبسيطة أي هادفة، ومباشرة خادمة للغرض الذي استعملت فيه.

* نسق اللغة في القسم الثالث موت البوسطاجي من رواية بريد الليل هدى بركات:

نسق اللغة في هذا المقطع الأخير يتجسد في: «كانت كلاب القرى تلاحقني حتى المقابر بعضها، كنت أحسب له ألف حساب وخصوصاً تلك الشاردة الشرسة والجائعة دوماً، أض في سلة دراجتي ما يلهيها عن ملاحقتني، وعض ساقي، لم تعوداً تحتملات العض، لقد كبرت كبرت وتوقفت مناوشة الكلاب عن كونها لعبة ممتعة، كما كانت حين كنت فتياً، لكنني كنت أحب وظيفتي كثيراً، وكنت أعتقد أنني سأكون حزيناً بئساً حين أحال على المعاش، وكملاً الناس وينسون مواعيدي...»⁽²⁾، فاللغة واضحة وسهلة ومفهومة لدى المتلقي، هي لغة شاهدة على تتبع الأحداث، هي وصف لمعاناة البوسطاجي، بأنه

1- هدى بركات، بريد الليل، ص 97.

2- هدى بركات، بريد الليل، ص 123.

أصبح شيخاً، وكبر في العمر ولا يمكنه مواولة عمله، كما كان في السابق، إضافة إلى مدى شغفه وحبّه وتعلقه بهذه الوظيفة، واحتراماً لأداء مهمته رغم معاناته في العمل، متمثلاً هذا كله في لغة صادقة ومعبرة.

3- أنساق الزمن في رواية بريد الليل لهدى بركات:

بداية بالقسم الأول: خلف النافذة المجسدة في نسق الزمن:

«وبقي ذلك المغيب في رأسي، مهما تكن ساعات اليوم هو نفسه المغيب الذي تختفي فيه الشمس عند الأفق، والذي يبكي فيه الأطفال ويحزن كل الرومنطيين الطبيين من إحسان عبد القدوس إلى ريلكه ، كآبة قلق الكائنات اللطيفة الجميلة ولا تفسير لها وتكتب السيدة المتخصصة بعلم نفس الأطفال لا تجزعي أيتها الأم من نوبات بكاء الساعة السادسة، إنه اختيار، فالطفل يعرف غريزيا، أنه وحيدا ومتروكا من أمه سيموت، عنها بكائه هو نداء للتأكد من وجودها أنها هنا»⁽¹⁾، نسق الزمن في هذا المقطع متعدد ومختلف يعتمد على عاملي الخفاء والظهور من جديد ومن الألفاظ الدالة عليه هي: المغيب، ساعته السادسة، ساعات اليوم، كما هو ملاحظ أن الزمن الروائي له أهمية كبرى من خلال توضيح براعة الكاتبة هدى بركات في طريقة توظيف الزمن في إعطاء دلالات إيحائية ومعبرة للعمل الروائي ككل.

* نسق الزمن من القسم الثاني في المطار:

يعد الزمن من أهم العناصر الفاعلة في الرواية، فهو محور النص بشد أجزاءه داخل البناء الروائي، هو المستقبل المجهول والغيب المخبوء وهذا ما تحمله الألفاظ الآتية للمقطع المتمثل في: ساعات طويلة، عشر ساعات، ست، مئة، كيلو متر، هو زمن تاريخي يقوم أحداث العمل الروائي، حسب هدى بركات الزمن متغير، من موقف إلى آخره

1- هدى بركات، بريد الليل، ط01، دار الآداب، بيروت، لبنان، 2018، ص 10.

وتجاهله بطرق مساعدة على تنوع أنساق الزمن، بين الخفاء والظهور، في هذا الحديث نجد ما يدل على الزمن في الرواية منها: «وصلت إلى المطار بعد ساعات طويلة من التأخير أكثر من عشر ساعات تلتها ست في الطائرة قبل أن تقلع كنت مجهدا إلى درجة لا توصف بعد نحو مئة كيلو متر هذا يعني ساعة في طاكسي...»⁽¹⁾، من هذا المقطف نجد الكاتبة وظفت نسق الزمن لما يخدم طريقة سردها وترابط الأحداث.

* نسق الزمن في المقطع الأخير – موت البوسطاجي:

الزمن في هذا المقطع، متغير ومتعدد، أصبح بين الداخل والخارج في الرواية، فالزمن الداخل حسب هدى بركات زمن الاستعداد لتسليم هذه الرسائل، وعدم تلقيها، أما الزمن الخارجي يبقى مصير الرسائل وزمنها معلنا مرتبطا بالخفاء، وعدم الظهور، وهذا ما توضحه هذه الألفاظ الدالة عليه: يوما يوم تواريخها «صرت أستمع إلى الأغاني فقط اهتم بتدبير مأكلي: وهو أمر يزداد صعوبة يوما بعد يوم، وبات السأم يقضم قلبي: بعد أن فرغت من قراءة كل الرسائل التي وجدتها هنا، وحسب تواريخها فربما عاد إلى هنا أناس موظفون، يريدون توصيل الرسائل...»⁽²⁾. الزمن هنا مختلف بين الداخل والخارج، قصد ازدواجية الظهور والخفاء.

3- أنساق المكان في رواية بريد الليل لهدى بركات من خلال المقطع الأول: خلف النافذة:

يعد المكان عنصرا هاما وجوهريا فاعلا في العمل الروائي الذي يحوي الأشياء ولا يستقل عنها، أصبح وحدات دالة، احتل دورا مميذا معتمدا في ذلك على عاملي قيمته الأساسية والبنية المشكلة له، وهذا ما وجد بين سطور الرواية: «بأن القرية بكاملها أصبحت تحت الماء، حين انهار السد عليه، لا أعرف إلى أين انتقلوا أو نقلوهم السد

1- هدى بركات، بريد الليل، ص 103.

2- هدى بركات، بريد الليل، ص 126.

الحديث، السد الحديث التسمية، بناه الرئيس لري الأراضي المتصحرة ربما رويت لك قصة للسد، لم أعد أذكر ليس هذا هو الموضوع -تقريباً- هو تلك الرسالة، التي تكون في رأسي كنت أنوي أن أكتب إلى أمي عن تلك اللحظة التي وضعتني فيها، القطار وحدي وأنا في الثامنة، أو التاسعة من عمري أعطيتني رغيفاً وبيضتين، قال: إن عمي ينتظر في العاصمة...»⁽¹⁾، فالمكان هو الحاوي والحامل لمختلف الأنساق الثقافية، كما نميز أربعة أصناف للمكان هي: المفتوح، المنغلق، الطبيعي، العمومي لما تضيفي من خصوصية عليه، وهذا ما توضحه الألفاظ الآتية: القرية، السد، الأراضي المتصحرة، العاصمة.

* **المكان المنغلق:** العلاقة التي تربط الكاتب هدى بركات، المكان كالذكريات والتأملات، فالمكان هو: المادة الخام والأساس في الرواية مجسدة عمل المعاناة والعزلة والشعور بالوحدة والغربة لأنه يعكس موقف الأبطال ويعبر عن المعالم الحسية ورؤيتهم للحياة في إطار تواجد هذه الشخصيات ومكان إقامتها.

* **المكان المفتوح:** يمثل الفضاء الذي نجد فيه الشخصيات نفسها تتميز بالانتقال وتعتبر مسار حركة الشخصيات في الرواية، فهي منفتحة على العالم الخارجي.

* **المكان العمومي:** عبارة عن مكان يقصده الناس جميعاً، ويكون وجهة لهم في تجمعهم ولقاءاتهم المختلفة.

* **المكان الطبيعي:** هو المكان الذي يمثل الطبيعة وينتمي إليها.

1- هدى بركات، بريد الليل، ص 09.

- نسق المكان في رواية بريد الليل من خلال المقطعين: الثاني في المطار والمقطع الثالث والأخير: موت البوسطاجي:

يوضح هذا الجدول الذي بين أيدينا المكان وأنواعه

أسماء المكان وأنواعه				مقاطع في الرواية
عمومي	طبيعي	مفتوح	منغلق	
X				المقهى
				المطار
				الشارع
			X	الأرض
			X	المطبخ
			X	السجن
			X	الدكان
		X		مناطقنا البعيدة
X				مقاهي الأنترنت

جدول رقم (01) يوضح: المكان وأنواعه

من خلال هذا الجدول يتضح لنا تعدد الأمكنة وتنوعها في الرواية دليل على الصورة التي رسمتها الكاتبة من تغير في المكان عموماً، وهذا ما جسد في الرؤية المكانية لهذا العمل الأدبي.

II- الإطار الثقافي لرواية بريد الليل لهدى بركات:

الرواية هي الجنس الأدبي، الأكثر تداولاً للتعبير عن تفاصيل اللحظة المعيشية التي يقومها الإنسان، من حيث نشأتها تشكل ضمنها الحيز الثقافي، لهذا العمل الروائي الذي نتجت عنه رؤية عامة إلى الحياة والمجتمع تتمثل في السلوك الفكري، حيث اختارت من الليل، والظلام قاتم السواد، فن للكتابة للاختفاء وعدم الظهور وعدم مواجهة الحقائق، حيث قالت: «تذكرت قبل منتصف الليل بقليل أنني لم آكل شيئاً طوال اليوم، قبل أن أطلب أكلاً على الهاتف، قال: عامل الاستقبال قبل أن أكرر السؤال، إن أحد لم يتصل بي واعتذر حسناً، فتحت الباب، وطلبت المصعد، أريد الخروج إلى أقرب حانة أو مطعم لكنني أحسست بتعب مفاجئ وأنا أتصور نفسي راكضة تحت المطر بلا مظلة بتعب ونعاس هبط علي بما يشبه الشلل...»⁽¹⁾، من هذا المقتطف صورت لنا الكاتبة سواد الليل ومدى قوته في الإخفاء والضمور.

قامت الكاتبة بتصوير العمق الإنساني وكشف الحقائق في البلدان العربية إضافة إلى الثمن الذي دفعوه هؤلاء الضعفاء أصبحوا بدون حماية، ازدادت غربتهم وعزلتهم والمعاناة التي واجهتهم من الحروب الأهلية وكيف عايشوا الألم والوحدة، وقت في دهشة وحيرة بين ثقافة بلدها وثقافة الطرف الآخر وجدت اختلافاً بين الثقافتين العربية والغربية، لأنها وجدت الإنتاج والتعدد الحضاري، عكس الثقافة العربية التي ترفض كل هذه الأشكال، إلا أن الحنين والشوق إلى موطنها الأصلي لأن فرنسا كانت نافذة تطل بها على موطنها، حيث قالت: «وعلى الرغم من هذا سأحاول أن أعثر عليه في باريس في أحد المقاهي التي تجمع الشبان العرب التائهين، الهاربين من شيء ما لن يكون صعباً جداً وأنا في أي حال لن أعود إلى بيتي مستحيل، ثم لا شيء أفعله ولا أحد التقية، وبما أنك

1- هدى بركات، بريد الليل، ص 39.

لن تأتي سوف أمحو كندا من لائحة الأمكنة التي وضعتها كإمكانية...»⁽¹⁾، وهذه العبارات تحمل شحنة الشوق وآلام الغربة وما فعلته بها، وكيف أصبح حالها صعبا.

إن الكاتبة نشأت ضمن الوضع الثقافي، فهي تعد بمثابة البيان الأدبي الذي ينصح عن المجهول، وإرادة المستور، عايشة هما: البلد الأصلي الذي تقيم به بيروت/ لبنان، وأهم الحروب التي كانت متواجدة في لبنان عند ذهابها إلى باريس، وجدت الأجواء المغايرة ومختلفة، عما سائد في لبنان انطلقت في مرحلة الإبداع، والكتابة والتعبير بالقلم، تركز الرواية في سردها لما تعرفوا له من ظروف قاهرة وقاسية سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي، لنقل أصناف العذاب والاضطهاد والتكثير الجسدي والمعنوي، اضطرت هذه الفئة لمغادرة الوطن إلى الضفة الأخرى التي لم تكن بأحسن حال في معاملنا للآخر المختلف عنها، إذ تبرز مشاكلا عديدة ومتنوعة للشخصيات، تنتهي بهم إلى مصير غامض وبائس، حيث بينت ذلك بقولها: «هذا غريب جدا، أن أتمنى رؤيتك إلى هذا الحد، أنا على فكرة قلما أسافر البلدان القليلة التي سافرت إليها أصابتنى الخيبة، خيبة حقيقية، ليس بسبب، أن بلادي أجمل وخصوصا وهي في نار الحروب، بل لأن وعود شركات السياحة كلها كاذبة يكذبون بوقاحة يصورون أمكنة غير موجودة، وهم يركبون مونتاجات من الصور يسمونها بالفوتوشوب عدا أنا لا أملك أي إحساس بالاتجاهات، أضيع بسرعة...»⁽²⁾، من هذا نفهم أن الصعوبات التي تواجهك وأنت في بلد أجنبي، عدم إتقان اللغة، وعدم الرجوع إلى الفندق، تحس بأنك غريب، عكس بلادك، التي نشأت بها هذا كله بسبب الحروب، وكذلك التشرذم والقهر وهدم القيم الإنسانية بشتى أنواعها أثرت هذه الأزمات كثيرا على الإطار الثقافي للعمل الروائي، فالرواية مضمرة وحقيقية، فهي ليست ظاهرة للعيان، وأن أزمة لبنان، حلقة بديهية، ولكنها أهم خيط.

1- هدى بركات، بريد الليل، ص 48.

2- هدى بركات، بريد الليل، ص 43.

III- البيئة الثقافية لهدى بركات:

ثقافة الكاتبة الواسعة وقدرة امتلاكها لهذه الملكة لأنها عاشت في بلدين مختلفين وطبيعة الابتكار والإبداع لها تعددت من خلال عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية، فالثقافة هي: المحيط الذي يعكس حضارة معينة والذي يتحرك في نطاقه الإنسان المتحضر، كما أنها شيء حاضر دل على وجوده.

* الأزمة السياسية للبنان سنة 1975-1990

بداية الحرب الأهلية في لبنان 13 أبريل 1975 في هذا العام، تخرجت هدى بركات، بعدها قررت العودة إلى لبنان عند اندلاع الحرب، فعملت في سلك التدريس والصحافة، هي حرب دموية وصراع، دام لأكثر من 16 عاما و07 أشهر في لبنان، تعود جذوره للصراعات والتنازلات السياسية في فترة الانتداب الفرنسي على لبنان، إحدى أسوأ الفترات التي مرت بها لبنان، هي: سلسلة من المناوشات عندما اغتال مسلحون مجهولون الزعيم الماروني المسيحي، يسر الجميل وهو يغادر الكنيسة، نصب مسلحون من الكتائب كمينا لحافلته محملة بالفلسطينيين معظمهم من المدنيين، متجهة نحو مخيم تل زعتر، وأطلقوا النار على الركاب، ف خلف مقتل 27 راكبا حادثة ومجزرة عين الرمانة وهي السبب الرئيسي لاندلاع الحرب التي قادت حملات وبدأت النزاعات والصراع حول السلطة تتبلور وتظهر بشكل كبير بين مختلف الطوائف اللبنانية، الأمر الذي استدعى التدخلات الخارجية لحل هذه الصراعات، وكان أول تدخل رئيسي في الحرب الأهلية اللبنانية من سوريا على الرغم من دعمها لمنظمة التحرير الفلسطينية، إلا أنها نتيجة بعض الانقلابات على الجبهة اللبنانية⁽¹⁾.

1 -Haugbole Sune, the historiograph and the menoyof the lebeusse

من موقع: www.sciencepo-fr اطلع عليه بتاريخ 2019-09-24

* بدايتها في حزيران/ يونيو 1976

تدلاً واسعاً لمعالجة انحلال توازن القوى الناشئة لصالح المسيحيين، وقد أثار التدخل السوري تدخل إسرائيل الحليف الرئيسي في حربها ضد منظمة التحرير الفلسطينية، وهكذا قدمت إسرائيل الأسلحة والأموال إلى المسيحيين في جنوب البلاد في حين واصلت القوات الفلسطينية بعد أن غادرت القوات السورية لدعمها عام 1977 من غارات عبر الحدود على إسرائيل.

* الغزو في 06 حزيران/ يونيو 1982

الهدف المعلن لإسرائيل كان تأمين الأراضي الواقعة شمال حدودها مع لبنان من أجل وقف غارات منظمة التحرير الفلسطينية، فالقوات الإسرائيلية تقدمت بسرعة حتى ضواحي بيروت، وفرضت حصاراً على العاصمة، وأدى ذلك إلى إزالة ميليشيات منظمة التحرير الفلسطينية، من لبنان تحت إشراف قوة حفظ سلام متعددة الجنسيات ونقل مقر المنظمة إلى تونس، كما انسحبت حينها القوات السورية وفي وقت لاحق، ظهر عدد من الجماعات الشعبية بما فيها حزب الله التي قادت حملات التمرد ضد إسرائيل، ومع تزايد مرحلة الصراعات الطائفية، وتفجير مبنى السفارة الأمريكية بسيارة مفخخة، وتفاقم الوضع وانسحبت معظم القوات الإسرائيلية بحلول منتصف عام 1985 وانسحاب معظم القوات الأجنبية متعددة الجنسيات في تشرين الأول/ أكتوبر 1983⁽¹⁾ في 22 تشرين الأول/ أكتوبر 1989، حيث اجتمع أعضاء البرلمان اللبناني في الطائف لوضع حزمة من الإصلاحات الدستورية وتم التعهد بالقضاء التدريجي على الطائفية، وتأكيد استقلال لبنان بالدعوة إلى إنهاء الاحتلال في الجنوب، ونصت بنود الاتفاق على أن تبني القوات

Charle salhau, rembing the lebause wa 44 years or -1

اطلع عليه بتاريخ: 2019-09-24

السورية في لبنان لمدة تصل إلى سنتين، أن عارض إلى حد كبير إلى اتفاق الطائف خوفاً من أن يوفر سبباً لاستمرار التدخل السوري في لبنان.

* كانون الثاني/يناير 1990:

اندلع صراع عنيف في شرق بيروت بين هون وسمير جعجع، الذي ترأس بعد ذلك القوات اللبنانية، وأسفرت هذه الصراعات على مدى عدة أشهر مقتل العديد من اللبنانيين معظمهم من المسيحيين، وانطفأت آخر شرارة في الحرب 13 تشرين الأول/أكتوبر 1990م، عندما شنت القوات السورية هجوماً برياً وجوياً⁽¹⁾.

* إحصاءات ما بعد الحرب:

تشير التقديرات إلى أن أكثر من 100 ألف شخص، قتلوا بينما تسببت الحرب في إعاقة ما يقارب 100 آخرين، وشرّد ما يصل إلى خمس السكان المقيمين أي ما يصل إلى 900 ألف شخص، وربما هاجر حوالي ربع مليون، منهم بصورة دائمة.

* الأزمة الاقتصادية:

تدهور قيمة العمل اللبنانية لتصل إلى 2500 ليرة مقابل دولار واحد عامل طرد الاستثمارات بعد الحرب مما اضطر الحكومة للتدخل وتثبيت سعر العملة، لكن هذه السياسة شكلت عبئاً على البنك المركزي اللبناني الذي أصبح مسؤولاً عن تعويض فارق السعرين الدولار والليرة، حيث رصدت بعض الدول والمؤسسات الدولية حزم مساعدات للبنان⁽²⁾.

1- Civilwar اطلع عليه بتاريخ 24-09-2019 من موقع www.britaca.com

2- Civilwar اطلع عليه بتاريخ 24-09-2019 من موقع www.britaca.com

IV- الأنساق الثقافية المتمثلة في رواية بريد الليل: النسق الاجتماعي، الثقافي، الإيديولوجي:

يوضح هذا الجدول أهم الأنساق المجسدة في الرواية، وهي على شاكلة ثلاثة أصناف:

النسق الإيديولوجي				النسق الثقافي				النسق الاجتماعي				مقاطع الرواية
	X											«ولأننا طلاب حرية ومن يسأل عنا عن أوراق... معا عن عمل» ⁽¹⁾
										X		«شفت السوق من العملات... أو لنقل إن العملية كيف» ⁽²⁾
							X					«أفكر أحيانا في الرسائل.... فحين تختفي العناوين تماما» ⁽³⁾

الجدول رقم (02) يوضح: أهم الأنساق المجسدة في الرواية

1- النسق الاجتماعي:

من أهم الأنساق الثقافية، المؤسسة للبيئة الاجتماعية داخل المجتمع الواحد في الرواية التي تجسده، يشترك مع باقي الأنساق تحكمت فيه عوامل الوسط الاجتماعي الذي طغى عليه من خلال القيم الاجتماعية التي تحويه وتمثله، فالوضع الاجتماعي كان مغايرا

1- هدى بركات، بريد الليل، ص 25.

2- المصدر نفسه، ص 26.

3- المصدر نفسه، ص 125.

له من صنع المجتمع: «اهتم علماء الاجتماع بالسلوك الاجتماعي الذي يأتي من خلال الجماعة المتفاعلين داخل المجتمع بما يسميه بارسونز خط التماس المزدوج الذي ينشأ عنه المعايير عنه المعايير، والأهداف مع العمل على محافظة التوازن داخل النسق الاجتماعي، يتألف من فردين أو أكثر مما يأتون، بأفعال اجتماعية هو نسق يحافظ على حدوده، وفر تنظيمًا متكاملًا يساهم في خلق الترابط بين العناصر التي يتكون منها النسق سواء بين العناصر الداخلية والخارجية، النسق يميل إلى التوازن»، أما من ناحية الأنساق الاجتماعية البناء نجده يركز على الأدوار والمركز ممارسة النسق الاجتماعي لنوع من الضبط على الصراع، حتى لا يهدم بنائه أو تفككه، لا بد أن تتوفر فيه وسيلة اتصال حتى يتمكن عناصره أن يتصلوا إضافة إلى اللغة حتى تسهل عمليات التواصل مع أعضاء النسق⁽¹⁾.

2- النسق الثقافي:

هو نسق تاريخي ودائم ، البيئة الثقافية لمختلف النصوص والأنواع الأدبية يحظى بالقبول الكبير من طرف المتلقي، لما يحتويه من عناصر مضمرة وبارزة تمكنه من الاستيلاء على العباءة الثقافية وإثراء الثقافة عموماً، والفرد خاصة ساهمت الكاتبة في رفع النسق الثقافي من خلال عملها الروائي مجسدة الفعالية الثقافية في ذلك.

3- النسق الإيديولوجي:

هو نسق مضمّر فتعدد الإيديولوجيات يساهم في تغير القيم يصور لنا مشاهد الواقع، يشكل خطابات إيديولوجية موجهة ذات مذاهب دينية متنوعة ونزعات نقدية متجذرة فيه، والاتجاهات الفلسفية التي كشفت الإيديولوجيات الموجودة في رواية بريد الليل على لسان

1- شحاتة هيام، النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة، ط01، مصر- القاهرة للنشر والتوزيع، 2009، ص 25-26.

كاتبها هدى بركات، من خلال المسارات الثقافية والمواقف الإنسانية المتداخلة مع الأنساق الفكرية القابلة للرفض والتغير حسب التعدد الإيديولوجي.

- نستنتج مما سبق دراسته في رواية بريد الليل، تحوي بين سطورها شحنة مملوءة بالعاطفة تروي مقاطع تثير الدهشة والحيرة، من خلال الازدواج بين الغربية والهجرة والعزلة والقهر وفشل قصص الحب وخيبة الأمل المتكررة في كل مقطع من الرواية، فبداية الدراسة بمعرفة نسق العنوان أولاً، وطبيعته هي المؤشر الفعلي لفهم الرواية وما تهدف إليه.

* **نسق اللغة هي:** لغة بسيطة، مكثفة وواضحة للجميع.

- نسق المكان والزمان باعتبارهما نسقان غامضان وغير مضبوطين، يختلفان في كل مرحلة من صفحات الرواية.

- الإطار الثقافي هو: المكون الأساسي الذي شكلت منه الرواية حاولت الكاتبة السير منه ثم العنصر الموالي، سنمثل في البيئة الثقافية للكاتبة لأن المحيط الثقافي ينعكس عليها وعلى إبداعها وكتابتها، إضافة إلى الأنساق الثقافية لرواية بريد الليل، تحوي النسق الاجتماعي الذي يدرس البيئة الاجتماعية وما كان اختباؤه، ويجسد ظاهرة ثم النسق الثقافي نجد فيه الوسط والفضاء الثقافي للعمل الروائي من خلال تعدد الصراعات والثقافات والأزمات والبيئات كذلك.

* أخيراً النسق الإيديولوجي: الذي اختلفت فيه المذاهب وتعدد النزاعات الدينية والتوصيات، بداية إلى الكاتبة مرورا بالشخصيات.

الفصل الثاني

الأنساق المضمرّة في رواية "بريد الليل" لهدى بركات

- 1- نسق النفسية المقهورة في الرواية
- 2- نسق الأكل
- 3- نسق الضياع وفي الرواية
- 4- نسق الدين
- 5- نسق الاستعداد الدائم للصراع في الرواية
- 6- نسق اليأس والتشاؤم في الرواية
- 7- نسق الخوف من المجهول في الرواية
- 8- نسق الشخصيات الموجودة في الرواية
- 9- نسق الخيانة في الرواية
- 10- نسق أسماء البلدان المتعلقة في الرواية
- 11- نسق التمرد

1- الأنساق المضمرّة في رواية بريد الليل لهدى بركات:

1- نسق النفسية المقهورة في الرواية:

يمثل نسق النفسية المقهورة إحدى الدعائم والأسس التي تعتمد عليها في الأنساق في تصوير الجانب النفسي ومعاناته لكل شخصية خصوصا في المقطع الذي بين أيدينا وما ينقله من حقائق وآلام، وتدهور النفسية وصراعاها المتكرر مع المجتمع، حيث نجد نسق النفسية المقهورة موجود بقوة في أسطر الرواية ككل، حيث نجد الكاتبة توظف ألفاظ تدل على القهر والنفس المحطمة المتشائمة، وهذا نتيجة الظروف السيئة التي واجهت شخصيات الرواية من مشاكل اجتماعية وعاطفية ونفسية وغيرها، ومن بينها نجد قوله: «وأنا ينبغي لي القول، خائف، مرغوب وحيدا، مستوحش عدائي... أطلق رغباتي دون استعمال عقلي إذ يبدو لي أحيانا أن عقلي هو عدوي الأول»⁽¹⁾. من خلال هذه الكلمات نلاحظ أن الرجل يعبر بحرقه بنفسية محطمة متألّمة، والخوف والرعب الذي يشعر به في داخله حتى أنه أصبح وحيدا مستوحش عدائي، كل هذا من الضغوط النفسية التي تهاجمه من كل الجوانب الذي دفعه إلى إلغاء عقله وعدم العودة إليه في شؤونه، وأصبح ينظر إليه بأنه أول عدو له. كما نجده في يوجه كلاما لمحبوبته فيقول لها: «ولأنك رومنطيقية وتكتئبين ساعة المغيب»⁽²⁾. فهو كان يجد بداخلها قهرا وكآبة فهذا الذي يجعلها تشعر بهذا الإحساس، فمن خلال هذه الاستشهادات تدل على أن صاحب الرسالة كانت نفسية مقهورة ومحطمة.

فهذا المقتطف من الرواية يبين ذلك «ما يقهرني الآن هو هبلي لماذا كنا أعود إليه؟ وكيف كان يجرنني؟ الوعد بأن يحتفظ بي، بأن يكافئني على قوة احتمالي على قدرتي وعلى إخفاء تقرحات قلبي وعلى عدم تحميله ذنب علني، مرضي، حتى أصبحت

1- هدى بركات، بريد الليل، ص 09.

2- هدى بركات، بريد الليل، ص 10.

مريضة مثله به كان ذلك أقوى من الاحتمال صار الطريق إليه، بشعا بما يكفي حتى لم أعد أريد الوصول، لم أعد أريد غرامه، لم أعد أريد نبوة أيوب...»⁽¹⁾، فالقهر وجنونها، والشعور بالندم والتأسف على ما مضى وتعلقها بالإنسان الذي أحبته ونفسيتها المقهورة من أعباء الحياة، وما تخفيه في طياتها أصبحت تعيش خيبات متكررة، وفقدانها الأمل والعيش في هذه الدنيا مجسدا في الألفاظ الآتية: يقهرني، هبلي، قوة احتمالي، غرامه، ذنب علني، تقرحات قلبي، مريضة، كما أنها رافضة وجازمة بالقول عدم العودة والرجوع إليه من جديد لا تريد الوصول إليه في الوجهة، أو المكان الذي يتصعد مطلنا، فهي لا نود رؤيته ولا معرفة أي خبر يتعلق به، وبذكرها بهذا الشخص الذي أحبته يوما ما.

2- نسق الأكل:

نسق الأكل في الرواية:

نسق الأكل من أهم الأبعاد الثقافية تطلعننا إلى نوعية أكل مجتمع ما، وهذا ما جعل الكاتبة هدى بركات، تهتم بالأكل والعادات الغذائية تعتبر من المواضيع المهمة التي تخبرنا بثقافة لطعام في الرواية ككل، فنجد الحنين والشوق لأمه والاهتمام به جعله يذكر لنا كيف كانت تحظر له الطعام فقال: «أعطتني رغيفا وبيضتين مسلوقتين»⁽²⁾. هنا يتكلم عن لحظة وداع أمه له بأن أعطته رغيفا وبيضتين مسلوقتين لكي يسد جوعه، وهو في السعر لبيت عمه دليل على خوفها وحبها له، إلا أنها أرسلته لتحميته وتنقذه من المأساة والتشرد.

فالعبرة التالية تبين استعمال هذا النسق: «كنت أشرب القهوة معهم، يعرفون أنني أفضلها سكر قليل أو حين تتضمن المغلفات أو العلب، بعض الهدايا أو الطيبات كان لي حصة منها... يذهب الناس حتى دعوني إلى الأكل عدا تحميلي بالقوة لحواضر المطبخ،

1- هدى بركات، بريد الليل، ص 99.

2- هدى بركات، بريد الليل، ص 09.

وأحلاها أرغفة الخبز الطازج التي ما زالت ساخنة»⁽¹⁾، يبين هذا المقطع كرم هؤلاء الناس وطفهم على البوسطجي ودعوته للأكل وتقديم الخبز الطازج وتحميله بما يحويه المطبخ من طعام، وفاء له وعرفانا منهم لوظيفته التي يقوم بها وهي إيصال الرسائل لأصحابها أينما كانوا، وهذا دليل على مدى احترامهم للبوسطجي وإخلاصه وتفانيه في عمله، ومن الألفاظ الدالة على ذلك: الأكل، أرغفة الخبز الطازج، القهوة، سكر قليل، قوت.

3- نسق الضياع في الرواية:

وجود نسق والضياع في الرواية، تدل على أن شخصيات الرواية عاشوا لحظات ضياع في حياتهم، وضاعت منهم أشياء حلوة ثمينة لا تعوض بأي ثمن مثل قوله «لا حاجة إلى أن أذكرك بأني نشأت بلا أهل، ضاع أبي مني... في قريتي التي محاها انهيار السد»⁽²⁾، من خلال هذه العبارات نرى أن الضياع لم يكن في الأشياء المادية فقط، بل تعدى إلى الجانب المعنوي والمحسوس أيضا مثل فقدان الأهل والقرية التي نشأ فيها.

كما نجد ضياع البنت في حياتها حين زوجت غصبا عنها، حين تقول «صرت أتدمر من ألمي وقهري أن أُمِّي كانت سبب زواجي التعيس... وهي لم تغفر لي طلاقي ولا أنت، بل كنتما سبب هجرتي إلى هذا البلد»⁽³⁾، من خلال هذه العبارات نلاحظ أن ضياع البنت في حياتها كان بسبب زواجها الذي لا تريده بضغط أمها وأخوها، وهذا ما دفع بها إلى الهجرة إلى بلد آخر، وتشتغل خدامة في البيوت، فضاعت وضاعت ابنتها معها، فالظروف كانت قاسية عليها من كل الجوانب.

1- هدى بركات، بريد الليل، ص 124.

2- هدى بركات، بريد الليل، ص 13.

3- هدى بركات، بريد الليل، ص 77.

4- نسق الدين:

يعد من أهم الأنساق الثقافية التي يركز عليها الخطاب الديني، تتكون منه المرجعيات الدينية، وتعدد النزعات الدينية التي تحملها، معتمدا على الالتزام واتباع قيمه وتعاليمه. حيث تتوفر الرواية على الألفاظ الدينية والمذاهب الدينية بكثرة وهذا راجع إلى ديانة الكاتبة الذي أسقطته على شخصيات الرواية، حيث نجد هذا في الرواية: «وكيف أن النبي محمدا حذر من حب العجائز لأنه يقطر الأعمار»⁽¹⁾. هنا نلاحظ أنه يقدم لنا نصيحة مأخوذة من دين وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، بعدم الجواز من العجائز لأنه يقصر الأعمال، لأنه يريد الزواج من هذه العجوز من أجل تحسين ظروفه المعيشية وعدم التسكع في الشوارع، كما يقول أيضا: «وأروح أتردد في فتحه، أعرف أن داخله إنجيلا رقيق الورق»⁽²⁾، وكذلك أيضا يقول: «قال إنه إنجيلي أي بلا كنيسة، يقرأ الإنجيل ويتعلم من حياة يسوع الفاطري»⁽³⁾، نرى من خلال هذه العبارات أن الكاتبة في كتاباتها لرواية لجأت إلى الجانب الديني وهذا راجع إلى مرجعيتها الدينية وإلى الأوضاع المحاطة بها، هذا ما جعلها تسقطها على شخصيات الرواية، فكان الجانب لديانة المسيحية هو الطاغي في الرواية.

مضمون المقطع في الرواية	النسق الديني	دلالاته
«لم أريد نبوة أيوب، صرت أريد أقعد بها»	نبوة أيوب	نبوة: تبليغ وحي الله إلى الناس واتباع المؤمنين نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. أيوب: اسم عبري بمعنى آيب راجع إلى الله يضرب به المثل في الصبر، نسبة إلى أيوب عليه السلام.
«كما علموني، في المسيح»	المسيح	المسيح: هو لقب رسول الله عيسى ابن مريم عليه

1- هدى بركات، بريد الليل، ص 61.

2- هدى بركات، بريد الليل، ص 31.

3- هدى بركات، بريد الليل، ص 91-92.

أقوال المسيح... أشعر الآن بأن قناعا هائلا»		السلام.
«يا مريم العذراء، يا يسوع الناصري»	مريم العذراء يسوع الناصري	هي السيدة مريم بنت عمران عليه السلام. هو: النبي عيس عليه السلام
«لعنة قصاص لنبي آدم، منذ بدئ الخلق»	آدم	هو: أبو البشرية وأول الأنبياء سيدنا آدم عليه السلام.
«كنت أقول إنه من شدة حبه لي... كما فعل الرب بأيوب»	الرب	هو الذي يربي غيره، وينشئه شيئاً فشيئاً
«الآن حين أتفرج على الصور الأبوكالينية الآتية من هناك في نشرات الأخبار...»	الأبوكالينية	كلمة يونانية تعني الكشف أو رفع الحجاب في إشارة إلى الفعل النهائي الذي سيتم على الأرض، تقوم به الآلهة الخيرة.
«أم أنه يفعل بي كما فعل الأنبياء الذين أحبهم»	الأنبياء	جمع: نبيون بني أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم. اسم سورة من سور القرآن الكريم وهي السورة رقم 21 في ترتيب المصحف مكية عدد آياتها: اثنتا عشر ومائة آية.
«يا إلهي أي: شيطان سكنها»	إلهي شيطان	نسبة إلى الإله نعت يطلق على كل شخص مسند
«والله لا دخل لي	الله	هو علم على الذات العلنية

جدول رقم (03) يوضح: نسق الدين في الرواية

من خلال هذا الجدول يبين لنا تعدد واختلاف نسق الخطاب الديني، من مقطع إلى آخر في العمل الروائي وتدرج مذاهبه ونزعاته الدينية، هذا الصنف من الأنساق المضمره، هو المسيطر في الرواية فبراعة الكاتبة وقدرتها على توظيف هذا النسق جعلته يتوارى ويختفي ببطأ، وإيقاع شديد بين أسطر هذا النوع الأدبي في الرواية، ككل هذا النسق قائم على الانسجام والتآلف والتكامل، بين أجزائه الذي يتأسس على الجمالية الدينية وظيفه الخطاب الديني، تتطلق من الإيلولوجية ووعي هدى بركات، بذلك فهي تفصح أيضا عن الطابع المركب للمسألة الدينية والخطاب الديني، عموما إن هذا الركن، الأساس والمكون الإنساني الهام، وهو الدين له مساهمة فعالة على النص الروائي خصوصا، حيث أصبح الخطاب الروائي فضاء للخطابات وما تنتجه القراءة البعدية للمتن من خلال عنصرين لهما الرهان الحضاري للخطاب الذي عالجه برواية بريد الليل، والثقافة الواسعة لهدى بركات مكنته من تحقيق وحدة شاملة لنسق الدين.

5- نسق الاستعداد الدائم للصراع:

يعد من أبرز الأنساق الثقافية، وهو نسق متجدد ومستعد للمواجهة في أي لحظة وجدت والصراع من جديد، وكذا النزاع بين دروب الحياة. فعند تصفحنا للرواية نجد هناك اصطدام في شخصيات الرواية صراع بين الشخصية وذاتها والمجتمع والظروف المحيط بها، فكان هذا الصراع إما أن يتوج بالنجاح والأمل، وإما بالهزيمة والفشل، وهذا ما وجدناه في هذه العبارات: «لكنني لا أعرف إلى أي عنوان أرسلها! لو حالفني الحظ فسأحملها معي، وأبحث عنك وإن وجدتك أتركها بين يديك لأن الكلام صعب جدا»⁽¹⁾، من خلال هذه الكلمات نصل إلى هناك صراع في ذات المرأة بعدم الفشل، فهي تصارع ذاتها

1- هدى بركات، بريد الليل، ص 54.

في أمل الحصول على صاحب الرسالة، وتسلميه إياها وتخلصه من أي مكروه قد يحدث له، فكان أملها الوحيد توصيل الأمانة إلى أهلها، وذلك لما تحمله من كلام صعب، قد يدفع ثمنه باهضاً.

كما نجد أيضاً عبارات أخرى تتحدر تحت نفس العنوان الاستعداد الدائم للصراع نجد العبارة التالية: «لا أريد إلا استغراق في أخبار عذاباتي وتفصيلها، بل سأسارع إلى القول إنني في مكان ما، شديد الفخر بك، بحبك لنا... وباستعدادك الدائم لتقديم التضحيات من أجلنا»⁽¹⁾، من خلال هذه الألفاظ نجد هذه الفتاة تصارع نفسها بعدم العودة إلى تفاصيل حياتها الصعبة التعيسة المليئة بالمصاعب وبدايات مشاكلها مع الظروف المحاطة بها في الحياة، فكانت سعادتها مؤقتة وأحزانها دائمة، فحياتها مبنية على الهامش فنجدتها تصارع ذاتها بعدم الرجوع إلى الوراء إلى الأيام التعيسة المملوءة بالقسوة عليها، فسارعت بالقول إنها في مكان ما بأنها شديدة الفخر بأبيها بحبه لهم فنجدتها تحن إلى الأيام السعيدة المليئة بالفرح وتستدعيها لتضعها محل واقعا المرير والهروب منه، وتذكر لنا استعداد أبيها الدائم لتقديم التضحيات من أجلهم، وتذكر لنا استعداد أبيها الدائم لتقديم التضحيات من أجلهم، وصراعه مع الحياة والظروف لتقديم كل ما هو جميل لهم.

ومن الألفاظ الدالة على ذلك نجد قوله: «صرت موظفاً في مكتب البريد، لا يحول ولا يوزع شيئاً بسبب الحروب والمعارك التي نزلت من السماء أو صعدت من جهنم، لا أحد يفهم كيف؟ أو لماذا؟ داعش، يقولون وتهرب، الخلائق وتموت على الطرقات أو يختبئ في زرائب الحيوانات، وشرف في الفلاة»⁽²⁾، يجسد هذا المقطع نسق الاستعداد الدائم للصراع والمجسد له والمؤسس الفعلي لما خلفته الحروب والمعارك من دمار على الحيوانات والإنسانية عموماً، إضافة إلى ظهور وبروز مظاهر التدين داعش الإرهاب

1- هدى بركات: بريد الليل، ص 87.

2- هدى بركات: بريد الليل، ص 124.

الذي خلف المعيقات على جميع الأصعدة والميادين الذي بدوره قضى على الأخضر واليابس، ولم يبق للبشرية أي وجود، فعندما أصبح موظفاً في مكتب البريد أصبح لا يؤدي عمله على أكل وجهه، وهذا سببه الحرب، ومن المفردات الدالة عليه: الحروب، المعارف، داعش، صعدت من السماء، هروب الخلائق، تموت على الطرقات، شرف في الفلاة.

6- نسق اليأس والتشاؤم في الرواية:

يوضح هذا النسق النزعة التشاؤمية والإحباط البارز في هذا العمل الروائي وفقدان الأمل، وعيش خيبات مآلها الأسى والحزن والحسرة والقتل وعمق المعاناة التي يعيشها، ويعيشها في الوقت نفسه، وهذا ما نجده جلياً في هذا المقطع.

فعند التمعن بين سطور الرواية نجد ألفاظ ومعاني اليأس بكثرة، وهذا لأن أكبر يأس هو أن نياس من الأمل، وتصبح غاياتها وأهدافها تشيء مستحيل وصعب، أمام ناظرينا وهذا نتيجة تراكم المشكلات والأزمات والفشل في عدم وجود حلول لها، وهذا ما أدى إلى اليأس فوجدنا عبارات دالة على ذلك مثل قوله: «مريض في جسمي ومريض في روحي، ولم يعد من أمل في الشفاء، كل ما أحلم به هو الهروب كي لا أموت في سجن»⁽¹⁾، فمن خلال هذه العبارة يأسه في الأمل بالشفاء من المرض الذي يعاني منه في جسمه وروحه، فجعله تعيس ودفع به في حالة من اليأس التي لا أمل فيها ولو بصيص صغير من الأمل، فكان كل ما يراه هو الهروب كي لا يموت في السجن، فحالته النفسية مرهقة والجسدية كذلك أظفاً بريق الأمل في داخله.

كما نجد أيضاً هذه العبارة «كسرتني الخدمة صرت خادمة بكل شيء... يستمتعون بقضم فاكهة الحياة بأسنان قوية لأنفسهم. لا أمل لنا في أن نشبههم»⁽²⁾، فمن خلال هذه العبارة نجد أنها مقهورة من الحياة والوضع الذي تعيش فيه، فهذا القهر جعلها تياس بأن

1- هدى بركات: بريد الليل، ص 54.

2- هدى بركات، بريد الليل، ص 82.

تحلم بأيام هنا ورفاهية وسعادة وراحة حسب قولها كانت تعمل كل الأعمال خاصة الشاقة والمتعبة، لأنه لم يكن لديها أي خيار آخر، فحين خدمتها لأولئك الذين لديهم المالي ويعيشون حياة الرفاهية ولم يذوقوا طعم الحرمان، جعلها تأس بأن تحظى بحياة مثلهم، حيث قالت لا نحسدهم لا أمل لنا في أن نشبههم فهي قطعت الأمل من أن تعيش حياة مثلهم.

كما نجد عبارات أخرى تدل على ذلك: «دخلت السجن دفاعا عن شرفها تقريبا دفاعا عن شرفها، كنت أريد جمع المال في أي طريقة كي أجنبها وحل الشوارع والخدمة المهينة وإلا فماذا تعني العائلة؟ فأنا أخوها وعلي الدفاع عن شرفها، شرفها الي صار وصمة عار ومات أبي من الإنهاك من التعب وطأطأة الظهر توقف قلبه فجأة في الليل»⁽¹⁾، يبين لنا حجم المعاناة والمأساة التي عايشها هذا الشخص داخل أسوار السجن وأجوائه المفعمة بالحزن والألم وسماعه خبر وفاة والده وأخذ مسؤوليته، بعده لكنه لم ينجح في ذلك وهذا بسبب أخته التي زورت الأوراق وإخفاء الحقيقة عنه، وعدم إعلامه بكل ما يحدث من حوله وهو قابع في هذا المكان المنغلق الذي يسوده اليأس والتشاؤم والخيبة التي عايشته معه هذه اللحظات التي سيطرت على هذا المقطع رغم تعبته وآلامه الشديدة التي مر بها وهو في السجن وهو يتذكر كيف كانت أخته سابقا لما تحولت إليه أصبحت مجرمة ووحشية وعنف.

7- نسق الخوف في الرواية:

الخوف لدى الفرد أمر طبيعي لأنه موجود داخله بالفطرة لقوله تعالى: «ولنبلونكم بشيء من الخوف»⁽²⁾، لأنه شعور موجود داخل الإنسان في تكوينه، لكنه إذا تجاوز حدوده الطبيعية يصبح مرض والشخص كله أفكار سلبية، فمن خلال قراءة الرواية نجد

1- هدى بركات: بريد الليل، ص 113.

2- سورة البقرة، الآية 155.

الشعور بالخوف موجود، وذلك بالرهبة تجاه أمور معينة كالخوف من الموت والوحدة والفقر والفقدان والحرمان والمستقبل، وهذا ما وجدناه بين سطور الرواية في العبارة التالية: «وأنا ينبغي لي القول، خائف، مرعوب، وحيد، مستوحش وعدائي مذ تحرك القطار»⁽¹⁾، فتبين لنا خوفه ورعبه مذ تحرك القطار لأنه متوجه إلى مكان غير الذي يقطن فيه (القرية)، وغير الأشخاص الذين يعرفهم فنجد خائف من المسير الذي ينتظره وما سيواجهه في الحياة ومن المستقبل وكذلك من الوحدة، نجد هناك شعور داخلي جعله متخوف من خاطره الذي يعيشه ومن مستقبلة الآتي.

كما نجد العبارة الآتية: «ثم مضت الأسابيع وبعدها الشهور واختلفت أساليب التحقيق... لكنهم كسروني كانوا يبولون علي ويتغوطون أيضا.. يأتون بالدلاء والجرادل من دورات المياه ويدلقونها علي، لم أعد أبالي بالألم، لكن الخوف الذي دخل روحي جعل أوقات الراحة عذابا خالصا، ليس الخوف من الموت، جهنم لن تكون أقسى عليا من هنا»⁽²⁾، فعند التمعن في هذه العبارة نرى خوف الرجل من المعاملة القاسية التي يتلقاها في السجن، وأساليب التحقيق التي كانت تمارس عليه بشراسة وكل ندالة، حتى أصبح لا يبالي بالألم أو الوجع، لكنه خائف من أن تتمرد أساليب التحقيق أكثر مما عليه، لأنها كانت تمارس عليه أساليب التعذيب بكل جرأة فدخل الخوف داخل روحه مما جعل أوقات الراحة عذابا، كما يقر لنا بأنه ليس خائف من الموت لأن الموت راحة، وجهنم لن تكون أقسى عليه من السجن.

يمثل أهم الأبعاد والأنساق الثقافية حيث يبقى مصائر الرسائل المعقدة ولا تصل إلى أصحابها، وعدم تلقيها وجهتهم الغامضة، وخوف البوسطجي من الموت المحتم والمقدر له، وقلقه الكبير من عدم وصول الرسائل إلى أصحابها «أفكر أحيانا في الرسائل التي لا

1- هدى بركات: بريد الليل، ص 09.

2- هدى بركات: بريد الليل، ص 54-55.

تصل لأصحابها والتي تتكّس في مكان ما لا يعرف مرسلها ما حل بها والتي تتكّس كالأوراق الميتة في زوايا الشوارع وربما باتوا يحرقونها الآن، فالناس صاروا يعرفون لا أمل في وصول رسائلهم... وربما عادوا يكتبون أصلاً»⁽¹⁾، يبين ويوضح هذا المقطع التفكير الجاد والمتواصل في الرسائل التي لا تصل إلى أصحابها، وعدم تلقيها التي تصبح في تزايد مستمر مجتمعة في مكان واحد يتجاهل مرسلها ولا يعرفه مطلقاً وتتكرر الخيبات من جديد، فلا أمل لها إذ عادوا للرجوع والعودة إلى الكتابة فعلاً، فهم يقومون بحرقها وتمزيقها من جديد.

8- نسق الشخصيات الموجودة في الرواية:

نجد في الرواية شخصيات مختلفة ومتعددة كلا حسب المهمة التي تنسب إليها والجانب الموضوعي الذي تقوم بتأديته على اعتبار أنها تشكل المختبر للقيم الإنسانية التي يتم نقلها من الحياة ومجادلتها أدبياً داخل النص وهذا ما وجدناه حين تمعنا في نص الرواية، «بما أنه هكذا يجب أن تبدع الرسائل، إذن "عزيزتي"»⁽²⁾، من خلال هذه العبارة أنه رجل يكتب برسالة إلى محبوبته يستدعي فيها أوقات عاطفية مشتركة والأوضاع التي تعرض إليها منذ روكبه القطار.

من بين هذه العبارات التي تدل على شخصيات الرواية نجد:

* «أمي الحبيبة»⁽³⁾. من خلال هذه الجملة نرى الابن يتوجه بكلام لأمه فيدعوها بأمي الحبيبة وهذا لصلة المحبة التي تجمع بين الابن وأمه، لأنه مصدر الحب والحنان والإحساس بأبنائها، فيحكي لأمه كيف تغير حاله بعد أن اعتقلوه ويعترف لها بجرائمه

1- هدى بركات: بريد الليل، ص 124.

2- هدى بركات: بريد الليل، ص 09.

3- هدى بركات: بريد الليل، ص 49.

وكيف تغير حاله من الابن العاصي إلى الابن البار، لأن الزمن والمصاعب والظروف التي تعرض إليها غيرت حاله وطبائعه وتفكيره.

«ثم رحت أفكار في أن في إمكاني تركها هكذا حيث هي، والهرب فوراً وبسرعة، لكن إلى أن؟ جارتها الجزائرية التي تسكن تحتها»⁽¹⁾، من خلال هذه العبارة نرى المرأة تستجد بجارتها الجزائرية للهروب من المأزق الذي وقعت فيه فلم تجد مفر إلا إلى جارتها الجزائرية التي بينهما تواصل.

* «أخي الحبيب»⁽²⁾، من هذه العبارة رسالة موجه من أت لأخيها تسرد له حوادث ووقائع تعرضت لها وتطلب المساعدة منه وهذا لمصلحتهم الاثنتين وتفسر له تفاصيل كل ما حصل معها والذي دفعها للقيام برده فعل فتبرر موقفها لتصحح الاعتقاد الذي أخذه عنها.

* «أبي الحبيب»⁽³⁾، من خلال هذه العبارة كلام موجه من ابن إلى أبيه فيقول أبي الحبيب دلالة على الحنين لأبيه، وكل أحاسيس الحب التي يكنها لوالده فيحكي له ما تعرض له من آلام وهو في الغربة والأوضاع المزرية التي تعرض إليها من سوء معاملة وغيرها، ويستدعي أيام الحب والأنس التي كانت تجمعها وتأثره سماعه بمرض أبيه وبكائه بشدة عليه، فلم يكن بالأمر الهين عليه.

9- نسق الخيانة في الرواية:

كثيراً ما يتعرض البعض منا إلى الخيانة التي تترك شعوراً هو شيء داخل نفسية وشخصية الفرد، ليست الخيانة خيانة شخص لشخص فقط، بل خيانة صحة الجسم وخيانة الظروف... الخ، حيث يشتهر استخدام الخيانة في المجال الأدبي ليحدث التغير المفاجئ في سرد الأحداث، وهذا ما تعرضنا إليه في هذه الرواية فيما يلي: «ثم راحت تخبرني عن

1- هدى بركات: بريد الليل، ص 71.

2- هدى بركات: بريد الليل، ص 75.

3- هدى بركات: بريد الليل، ص 85.

حياتها مع الرجل الذي ما زالت ثيابه في الخزانة، تخبرني كيف خاتها، وكيف سلب أموالها... سألتها لأبدي اهتماما بحكايتها... وهي ما زالت تحبه، وإنه سيعود ذات يوم»⁽¹⁾، من قراءة هذه الفقرة نجد هذه المرأة تخبر الرجل عن خيانة حبيبها لها وأنه سلب أموالها إلا أنها لا زالت تحتفظ بثيابه لأنها ما زالت تحبه، ولها أمل في أن يكون لها يوماً ما، فرغم الخيانة التي تعرضت إليها من طرفه إلا أنها لا زالت تحبه وتنتظر أن يرجع إليها ذات يوم رغم الشعور المحزن الذي تركه داخلها من خيانتها لها.

10- نسق أسماء البلدان المتعلقة في الرواية:

يعتبر من أبرز الأنساق استعمالاً في الرواية لما لها من خصوصية، تحدد غايته بواسطتها، استطاعت الكاتبة أن توضح ما يحويه مضمونه الضمني وما تكشفه من كل زاوية في العمل الروائي بين المنتوج والمنغلق من الأنساق المضمرة، الدالة عليه «الشهود ممن يعرفونك كثير، والذين كانوا يرونكم معا، كثير أيضا الآن لا وقت للعب إما نعترف، وإما إلى ألبانيا، حيث يتقون أكثر منا فنون الاستجواب»⁽²⁾، يجسد هذا المقطع نسق البلد المرتبط في الرواية هو ألبانيا، تتضمن الجريمة التي قام بها هو وصاحبه هي قتل سيدة أو اتها وسرقا كل ما هو ملك لها في بيتها، وتقطيع جثتها ومن ثمة تحويل المتهم إلى ألبانيا من أجل استجوابه والتحقيق معه في هذه القضية التي قام بارتكابها، فألبانيا هي بلد الاستخبارات لاتقانهم فنون الاستجواب، فهي أكبر جهاز أمني واستخباراتي على مستوى أوروبا عموماً، إن نسق أسماء البلدان يحمل في طياته أبعاد إمكانية ودلالات ثقافية لهذا البلد الذي تميزه عن غيره.

1- هدى بركات: بريد الليل، ص 63.

2- هدى بركات، بريد الليل، ص 110.

11- نسق التمرد في الرواية:

يعد من أبرز الأنساق المؤسسة للتمرد في الرواية وهي من سماته المواجهة والآلام، والمأساة في الحياة تجمع بين هذين الجانبين «أفكر جدياً في الهجرة إلى حيث أخي، هذا إذا لم يكن غادر هو نفسه العنوان الذي أعرفه له لكنني في حاجة إلى بوسطجي هه هه يأتيني بالأوراق الرسمية التي لم أعد أعرف، هل ما زلت في البيت أم لا فأنا حالياً أقيم بمركز البريد أخرج منه، وأعود إليه ولا أستطيع حتى الاقتراب من المنطقة التي يقع فيها بيتي، والأرجح أنه محروقة ومهدمة بالكامل»⁽¹⁾، يبرز هذا المقطع نسق التمرد في أنه يفكر ملياً في الهجرة إلى أخيه إن تمكن من العثور على عنوانه إذ غادر إلى وجهة أخرى فهو في حاجة ماسة إلى البوسطجي الذي من خلاله يمكن أن تصل رسائله إلى أصحابها ويتلقونها، فالسؤال الذي يطرحه إن ما زال في البيت أم أنه أصبح مقيماً في مركز البريد ليس باستطاعته الوصول إلى الاقتراب من المنطقة، فهو يعتقد أنها محروقة ومهدمة بالكامل، ولم يبق منها شيء سوى تراب هامد ونار يمكن خمودها.

يعد هذا النسق من الأنساق التي تبنت التمرد في الرواية، وكل شخصية عاشت الضياع والتيه عبر بوابته في مساراته المتغيرة والتمرد على كل أشكال الحياة ودمجها مع البيئة الاجتماعية وبواسطة بشر غير معروفين

«هل مصلتكم برقية باسمي؟

لا؟ شكراً؟

هل هناك تذكرة سفر أرسلت باسمي؟

لا؟ شكراً


هل وصلت برقية باسمي؟ هل يعقل أنها أرسلت إلى مكتب بريد آخر في المطار

لا. شكر...»⁽¹⁾.

يبين هذا المقطع عدم وصول البرقية واستحالة تلقيها وصعوبة الانتظار الذي يترك فيك طابع الضجر والملل والقلق والشعور بالاكتئاب، إضافة إلى تذكرة السفر، غير الموجودة في المطار وربما أنها ضاعت وأصبحت تائهة لا وجود لها، ربما أنها بعثت إلى مكتب بريد آخر في المطار، وهذا ما تجسد في عامل الضياع الذي شكل الفضاء الأول في الرواية.

نستنتج مما سبق من خلال النص الروائي الذي بين أيدينا تعدد واختلاف بين هذه الأنساق المستعملة من قبل هدى بركات للدلالة على رمزيتها وإيحاءاتها المتمثلة في عرضها، فكتبت بلغة بسيطة سهلة وأسلوب واضح، فنجدها تتحدث عن بريد الأشخاص المنسيين... الوحيدين... التائهين في متاهات الحياة فكانت رسائلهم تعج بالشكوى... بالوحشة والندم، فنجد الأنساق متماشية مع النص الروائي، وهذا ما يعكس ملامح شخصية الكاتبة فنجد أنساق مستخدمة في الرواية تتعلق بتلك الأنساق الجاهزة مسبقا صاغها المجتمع واستثمرتها الروائية للتعبير عن الأوضاع الداخلية والخارجية والتعبير عن المكبوتات النفسية، فكانت الأنساق المختلفة بألوانها بتقبي هذه الرسائل المبعثرة المتنوعة في موضوعاتها، ومدى قدرتها الإبداعية ومملكتها اللغوية في تحفيز القارئ ومفاجئة المتلقي، إن هذه الأنساق المضمرة هي إيحاءات وإشارات تعبر عن رؤية الكاتبة هدى بركات ومدى تفاعلها مع هذا العمل الروائي وانتاجيته المطلقة.

1- هدى بركات: بريد الليل، ص 117.




خاتمة

في ختام هذه الدراسة تمكنا من إمضاء صفحة النهاية بعد أن أمضينا أولى صفحاتها مع بداية هذا العرض مبرزين ما دونته أقلامنا في متن هذا البحث من خلال رصد النتائج الآتية:

- إتقان الأنساق المضمرة، الاختفاء في النصوص والخطابات والدلالات التي تحملها وتعبر عنها.
- تعتبر الرواية من الأعمال الأدبية المساهمة والمساعدة في تمرير هذه الأنساق وممارسة أفعالها وزيادة كفاءتها في حقول المعرفة.
- تحاول البحث، في هذه الأنساق المضمرة وإيجادها في رواية بريد الليل لهدى بركات، مجسدة في نسق العنوان ونسق المكان ونسق اللغة والزمان، فالعنوان الرئيسي أضمر بريد الليل فهي مشابهة في العنونة لرواية بريد بيروت لحنان الشيخ.
- هو الاسم المختار من قبل الكاتبة هدى بركات معنى الكلام السري الذي يمكن كتابته وعدم بوح التائهيين من بلدانهم فيتخذون من العتمة والسواد القاتم الملجأ لهم والظلام وجهتهم.
- احتوت الرواية كذلك على مجموعة من الأنساق المضمرة في مقاطعها الثلاثة: خلف النافذة، في المطار، موت البوسطجي، نسق الدين، نسق الأكل، نسق النفسية المتهورة، نسق اليأس والتشاؤم، نسق التمرد والضياع، نسق أسماء البلدان.
- إتقان الأنساق المضمرة الاختفاء في النصوص والخطابات والدلالات التي تحملها وتعبر عنها، وهذا ما جعل منها العناصر الفعالة في الأنواع والأنماط الأدبية.
- تجسد ما تخبئه أقنعتها على مستوى النص عموماً فهي غاية مدركة لكل الصنوف في الوقت المناسب يسهل توظيفها واستعمالها، ويصعب فهمها في الرواية.
- تعتبر الرواية من الأعمال الأدبية المساهمة والمساعدة في تمرير هذه الأنساق وممارسة أفعالها، وزيادة كفاءتها في حقول المعرفة، وهذا لا يمنع بالقول أن الرواية وسيط الأنساق باعتباره الجزء المجهول فيها.

- حيث أضمرت العنوان الرئيسي لدفع المتلقي إلى البحث عنه في هذه البوابة.
- استعمال لغة مفهومة لدى العام والخاص والمتلقي عموماً.
- تحمل الرواية من واقع البلدان العربية كالربيع العربي في سوريا وليبيا وتونس ومصر وما آلت إليه من خراب ودمار.
- توظيف ظلمة الليل وسواده للمفاجئة والتشويق.
- صعوبة اختيار المقاطع وتفضيلها عن بعضها يجعلك في حيرة ودهشة طيلة الاطلاع واكتشاف الأسرار الغامضة في هذا البحث.
- حسن اختيار الكلمات وأسلوبها الراقي والمتعدد والمتنوع في الرواية جعل منها أمهر كاتبة في الوطن العربي.
- دعوتنا من خلال هذا البحث إلى الانتباه والجدية في استكشاف ما حولنا نتمنى أننا قد وفقنا في هذا العرض وما قدم فيه.

والله الموفق والمستعان



المطلق

هدى بركات، روائية لبنانية ترجمت رواياتها إلى لغات عديدة ووصلت إلى اللائحة القصيرة لجائزة مان بوكر إنترناشونال، براير 2015 التي تمنح عن مجمل أعمال الكاتب أو الكاتبة مرة كل سنتين، كما حازت جائزة سلطان العويس الأدبية 2017.

صدرت لها عن دار الآداب: حجر الضحك وحاتر المياه، وسيدي وحببي وأهل الهوى وملكوت هذه الأرض.

لحكايات أصحاب الرسائل التي كتبوها وضاعت مثلهم في البحر لكنها تستدعي، رسائل أخرى تتقاطع مثل مصائر هؤلاء العرباء هم المهاجرون، أو المهجرون أو المنفيون المشردون، يتامى بلدانهم التي كسرتها فأحالت حياتهم إلى لعبة بازل.

ليس في هذه الرواية من يقين، ليس من قتل محرمة ولا المومس عاهرة، إنها كما في زمننا منطقة الشك الكبير والالتباس وإمحاء الحدود... وضياح الأمكنة، والبيوت الأولى.



قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولاً: المصادر

1- حنان الشيخ: بريد بيروت، مج01، ط02، دار الآداب، بيروت، لبنان، 1992.

2- هدى بركات: بريد الليل، ط01، دار الآداب، بيروت، لبنان، 2018.

ثانياً المراجع:

3- حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، مطابع الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط01، 1428هـ-2007م.

4- سمير خليل: النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب، دار الجواهري، بيروت، لبنان، سوريا، دمشق، ط01، 2012.

5- شحاتة هيام: النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة، ط01، مصر، القاهرة، 2009.

6- عبد الله الغدامي عبد النبي اصطيف: نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر، دمشق، سوريا، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط01، 2004.

7- عبد الله الغدامي: النقد الثقافي قراءة في أنساق الثقافة العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط03، 2005.

ثالثاً: المراجع المترجمة

7- آرثر إيزابرجر: النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم رمضان بسطاوسي، ط01، 2003.

8-مالك بن نبي: مشكلات الحضارة مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، سوريا، دمشق، بيروت، لبنان، ط04، 1984.

رابعاً: المعاجم والقواميس

9-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مج13، (د.ط)، دار صادر، بيروت، لبنان.

خامساً: المجلات والجرائد

10-إسماعيل خلياص حمادي: النقد الثقافي مفهومه منهجه إجراءاته، ع13، كلية التربية، قسم اللغة العربية واسط العراق.

11-رامي أبو شهاب: في مفهوم النسق الثقافي الممارسة والمظاهر والتشخيص النقدي، جريدة القدس العربية، 05 يوليو 2016.


12-محمد الهادي كشت: تمثيلات المتقف صورة المتقف في فكر إدوارد سعيد، ع05، نيسان أبريل، 2018.

13-نزار جبريل: تفاعل النقد الثقافي مع المناهج النقدية والمعارفة المتعددة قراءة المفاهيم الرئيسية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زايد، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، مج14، ع02.

سادساً: المواقع الإلكترونية

Haugbole Sune, the historiograph and the menoyof the lebeusse

- من موقع: www.sciencepo-fr



فهرس المحتويات

01	مقدمة
المدخل	
06	I- النسق المضممر
08	II- آليات النقد الثقافي
08	1- علم النفس
09	2- علم الاجتماع
09	3- علم العلامات
10	III- النسق الثقافي
الفصل الأول: الأنساق الثقافية في رواية "بريد الليل" لهدى بركات	
12	I- قراءة في الأنساق الثقافية لرواية بريد الليل لهدى بركات
12	1- نسق العنوان
19	2- أنساق اللغة في رواية بريد الليل لهدى بركات
21	3- أنساق الزمن في رواية بريد الليل لهدى بركات
22	4- نسق المكان وأنواعه
25	II- الإطار الثقافي لرواية بريد الليل
27	III- البيئة الثقافية لهدى بركات
30	IV- الأنساق الثقافية لرواية بريد الليل لهدى بركات
30	1- النسق الاجتماعي
31	2- النسق الثقافي
31	3- النسق الإيديولوجي

الفصل الثاني: الأنساق المضمرة في رواية بريد الليل لهدى

بركات

34	1- نسق النفسية المقهورة في الرواية
35	2- نسق الأكل
36	3- نسق الضياع في الرواية
37	4- نسق الدين
39	5- نسق الاستعداد الدائم للصراع في الرواية
41	6- نسق اليأس والتشاؤم في الرواية
42	7- نسق الخوف من المجهول في الرواية
44	8- نسق الشخصيات الموجودة في الرواية
45	9- نسق الخيانة في الرواية
46	10- نسق أسماء البلدان المتعلقة في الرواية
47	11- نسق التمرد
50	خاتمة
53	الملحق
55	قائمة المصادر والمراجع
85	فهرس المحتويات

ملخص البحث:

يعرض هذا البحث موضوع الأنساق المضمرة في رواية بريد الليل لهدى بركات رؤية نقدية ثقافية يعكس ملامح الأنساق في العمل الأدبي عموماً لما لها من جمالية يتأسس عليها النقد الثقافي.

إضافة إلى أن موضوعنا يبحث في الأنساق والكشف عنها من خلال ما يخبئه بين ثناياها بين نمطين من الأنساق: المضمرة، الخفية الغامضة، مثل: نسق الدين الذي تكرر ذكره في مختلف مقاطع الرواية أيضاً، نسق النفسية المقهورة، نظر للوجهة المجهولة التي تحدد مصائرهم، نسق الواضح البارز والظاهر يجسده نسق العنوان الذي يحدد بنيته وبدوره نسق المكان في التنوع الأدبي متعدد من مكان طبيعي ومنفتح، مغلق ونسق اللغة البسيطة والمعقدة والمكثفة التي وظفتها الكاتبة.